

العدد ٧٣١ الاثنين غرة شعبان ١٤٣٤هـ
الموافق ١٠ /٦/٢٠١٣م

الشيخ علاء السعداوي:
نسعى لنشر التوحيد وتقديم العون للأسر المسلمة لمواجهة التغريب بالمجتمع الأمريكي

الحروب الطائفية تحاصر المنطقة

لا للطائفية

أوليات العمل الدعوي في أوروبا

الإشاعات والفبركة الإعلامية سلاح المتمردين لتقطيع أوصال السودان

لغتنا الفتية هل أصابها الوهن؟



أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

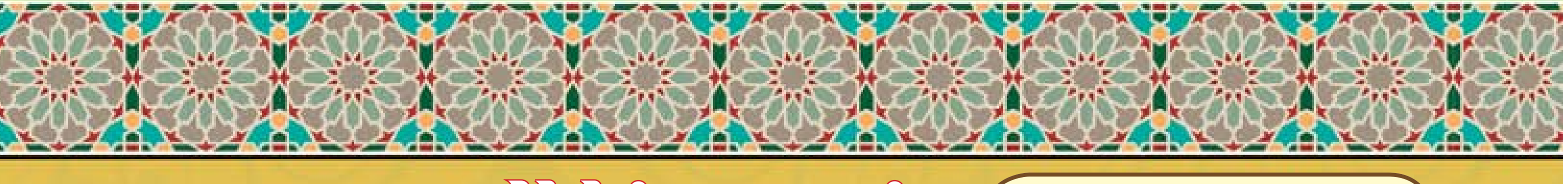
خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

استثمارية وقفية عقارات

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٣١ - غرة شعبان ١٤٣٤ هـ
الاثنين - ٢٠١٣/٦/١٠م

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد





طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

انعكست نتائج هزيمة المجاهدين السوريين في مدينة القصير سلباً على نفسيات معظم المؤمنين؛ حيث مثلت تلك الهزيمة فاجعة كبيرة، لم تكن بالحسبان بعدما كان الجيش الحر ينتقل من نصر إلى نصر، ومن فتح إلى فتح.

بالطبع فقد كان حجم القوات المناوئة للمجاهدين أكبر بكثير من قوات الجيش الحر وأكثر عدة وتسليحا؛ حيث توافد الآلاف من القوات المدربة من حزب اللات والشبيحة ومن العراق، وإيران ومعهم أعظم وسائل البطش والدمار من طائرات حربية وصواريخ سكود ومدرعات، وغيرها مقابل حفنة قليلة من المجاهدين لا يحملون غير الرشاشات ومدافع الهاون، ومع هذا فقد صمد المجاهدون تسعة عشر يوماً يقاومون ببسالة أربكت صفوف العدو، وأوقعوا فيهم من الخسائر الشيء الكثير!

لكن يجب ألا يحزن المؤمنون على ما أصابهم، ويجب أن يستحضروا الآيات الكريمة في وصف ما أصاب المؤمنين على عهد رسول الله ﷺ؛ وذلك لحكم كبيرة أرادها الله تعالى، ودروس بالغة كما قال تعالى: ﴿أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير﴾، ﴿وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين﴾، ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله﴾.

إن سنن الله تعالى في الكون لا تتخلف، فالحرب بين المؤمنين والكافرين سجال، فتارة ينتصر المؤمنون، وتارة ينهزمون، ولكن العاقبة في النهاية للمؤمنين الصابرين.

إن ما حدث ويحدث اليوم على الساحة السورية، هو عبارة عن دروس كبيرة نستفيد منها أيما استفادة، بالرغم من مرارتها وكراهية مذاقها، فقد تكشف لنا كيف يتعاون الأعداء ويتناصرون ضد أهل الحق، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾، كما تكشف لكثير من المخدوعين بالشعارات البراقة التي يحملها بعض الحاقدين على الدين، تكشف لهم كم كانوا مخدوعين؛ حيث تحول دعاة النصر الإلهي إلى وحوش كاسرة تقتل وتفتك بالمؤمنين وتقتل الأطفال والنساء دون ذنب فعلوه، إلا أنهم أرادوا العزة والكرامة في بلادهم، وقد تمثل لنا جميعا قول الله تعالى: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد﴾.

وقد تبين من تلك الأحداث حقيقة المجتمع الدولي المنافق، الذي يرفع شعارات الحرية والعدل وحقوق الإنسان، فقد كان متواطئاً مع المجرمين في أقصى صور التواطؤ، ففي الوقت الذي يسمح لروسيا وإيران وحزب الله بإمداد النظام النصيري المجرم في سوريا بكل مقومات القوة والبقاء من أسلحة فتاكة ومتطورة ومكن جيوش ومساعدات، فقد كان يمنع وصول السلاح عن المجاهدين ويحاصرهم حتى بعد أن ثبت للعالم استخدام النظام السوري لجميع الأسلحة المحرمة دولياً، ومنها الأسلحة الكيميائية، ويضع يده بيد الروس المجرمين للتآمر على هذا الشعب المسكين تحت مسمى (مؤتمر جنيف٢) لكي يجردهم من كل ما حققوه من نصر، ولكي يختطف ثمرة جهادهم وتضحياتهم، كما فعلوا سابقاً مع شعب البوسنة وغيرها من الشعوب.

إن ما يجري اليوم في سوريا ما هو إلا إرهاصات لبزوغ الفجر الصادق بإذن الله تعالى وتحقق النصر المبين الذي وعده الله تعالى للمؤمنين؛ ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

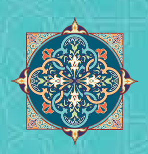
المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

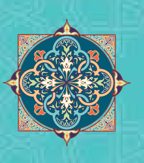
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

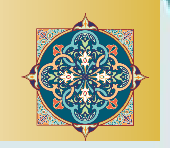
السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

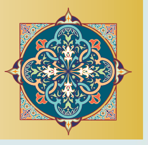




في الركعتين الأخيرتين تقرأ الفاتحة فقط

■ **هل يجوز قراءة سورتين بعد الفاتحة في الركعتين الأوليين؟ وهل يجوز قراءة سورة بعد الفاتحة في الركعتين الثالثة والرابعة؟**

● أما في الركعتين الأوليين من الصلاة الرباعية؛ كالظهر والعصر والعشاء، كذلك الأوليان من المغرب؛ فيشرع أن يقرأ بعد الفاتحة ما تيسَّر من القرآن، إما أن يقرأ سورة كاملة، أو بعض سورة، ولو اقتصر على آية؛ فلا بأس، لكن كلما كانت القراءة أطول؛ كان أفضل في الظهر والعصر والعشاء، أما المغرب؛ فينبغي أن تخفّف القراءة بعد الفاتحة في الركعتين الأوليين، وإذا قرأ فيهما قراءة طويلة بعض الأحيان؛ فهذا سنَّة؛ لأنه ثبت عن النبيﷺ أنه قرأ في المغرب بـ(المرسلات)، وقرأ بـ(الطور)، وبـ(الأعراف) قسمها على الركعتين، ولكن الغالب أنه يقرأ في صلاة المغرب في الأوليين بقصار السور، أما في الركعتين الأخيرتين؛ فلا يشرع أن يقرأ بعد الفاتحة بشيء من القرآن، بل يقتصر على قراءة الفاتحة في الركعتين الأخيرتين؛ هذه سنَّة النبيﷺ، كما في حديث أبي قتادة وغيره: أنهﷺ لم يكن يقرأ في الركعتين الأخيرتين من الرباعية والثالثة من المغرب شيئاً من القرآن بعد الفاتحة، وإنما كان يقتصر على الفاتحة.



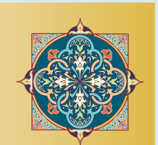
التزام «صدق الله العظيم» في كل الأحوال بدعة

■ **هل من الصواب أن يقول المسلم "صدق الله العظيم" بعد قراءة القرآن، وهل هي واردة؟**

● لم يرد أن النبيﷺ ولا أحداً من صحابته أو السلف الصالح كانوا يلتزمون بهذه الكلمة بعد الانتهاء من تلاوة القرآن، فالتزامها دائماً، واعتبارها كأنها من أحكام التلاوة، ومن لوازم تلاوة القرآن، فهذا بدعة ما أنزل بها من سلطان، أما أن يقولها الإنسان في بعض الأحيان إذا تليت عليه آية، أو تفكر في آية، ووجد لها أثراً واضحاً في نفسه وفي غيره، فلا بأس أن يقول صدق الله لقد حصل كذا وكذا.. قال تعالى:﴿قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (آل عمران: ٩٥)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء: ٨٧)، والنبيﷺ يقول: "إن أصدق الحديث كتاب الله" فقول صدق الله في بعض المناسبات إذا ظهر له مسوّغ كما لو رأيت شيئاً وقع وقد نبَّه الله عليه سبحانه وتعالى، أما أن نتخذ صدق الله كأنها من أحكام التلاوة، فهذا شيء لم يرد به دليل، والتزامه بدعة، إنما الذي ورد في الأذكار في تلاوة القرآن أن نستعيذ بالله في بداية التلاوة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل: ٩٨).

وكانﷺ يستعيذ بالله من الشيطان في بداية التلاوة، ويقول بسم الله الرحمن الرحيم إذا كان في أول سورة سوى براءة، أما بعد نهاية التلاوة فلم يرد التزام ذكر مخصوص لا صدق الله ولا غير ذلك.





(القرآنيون).. كذبوا بإنكارهم السُنة

■ **من هم القرآنيون وكيفية الرد عليهم؟ وهل هم خارجون عن الإسلام؟**

● القرآنيون هم الذين ينكرون السّنة، وينكرون العمل بالأحاديث، ويقولون لا نعمل إلا بالقرآن، هؤلاء كذبوا؛ فإنهم لم يعملوا بالقرآن؛ لأن الله قال في القرآن: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر:٧)، وقال جلَّ وعلا لنبيه: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل: ٤٤)، فإذا ألغيت السنة كيف يبيَّن القرآن؛ ما الذي يفسر القرآن؟ سنة الرسولﷺ فهي بيان للقرآن، ومفسرة له، والذين ينكرون السنة هؤلاء إن كانوا متعمدين لذلك، فهذا تكذيب للرسولﷺ، فيكون هذا كفر وردة، أما إذا كانوا جهالاً ومقلدين، فيبيَّن لهم ويشرح لهم هذا الأمر. جاؤوا إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فقالوا له هذه المقالة، فقال رحمه الله تعالى: الله جلَّ وعلا قال: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (البقرة: ٤٣)، كم عدد الركعات، وما أوقات الصلاة؟ وكذلك الله قال: ﴿وَآتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (البقرة: ٤٣) كم النصاب؟ وكم المقدار الذي يخرج فيه الزكاة؟» فاحتاروا عند ذلك، ولم يستطيعوا الإجابة، فأفحمهم رحمه الله. فدل هذا على أن القرآن لا بد معه من السنة، والسنة هي الوحي الثاني بعد القرآن؛ تفسر القرآن، وتبيّنه، وتوضحه، وتدل عليه، وقد يكون فيها أحكام ليست في القرآن أيضاً، مثل الجمع بين المرأة وعمتها، والجمع بين المرأة وخالتها، هذا ليس في القرآن، وإنما هو في السنة، كذلك الرضاع قال الله جلَّ وعلا: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾ (النساء: ٢٣) كم عدد الرضعات؟ ومتى يكون الرضاع محرماً؟ هذا جاءت به السنة النبوية، وبيَّنه الرسولﷺ، وقال: "يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب" فصار الحديث أعم مما جاء في الآية، الآية في الأمهات والأخوات من الرضاع فقط، والرسولﷺ قال: "يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب" العمة، والخالة، وبنت الأخ، وبنت الأخت، هذا ما جاء في القرآن؛ بل جاء في السنة "يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب".

لا تجوز الحفلات إلا بضوابط شرعية

■ **مع موعد اقتراب الاجازة الصيفية تكثر الزيجات، فبعض النساء يذهبن إلى حفلات الزواج، ويتركن أطفالهن للخادمات، ولا يرجعن إلا بعد الفجر، ما حكم ذلك العمل، وما نصيحتكم لهن؟**

● ذهاب النساء للاحتفالات لا يجوز إلا بضوابط شرعية منها:

(١) أن تكون هذه الاحتفالات خالية من المنكرات.

(٢) أن تكون النساء متسترات، محتشمات بالملابس الضافية الساترة الخالية من الزينة.

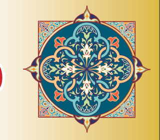
(٣) أن يكون وقت الاحتفالات قصيراً بقدر الحاجة، ثم يرجعن إلى بيوتهن، والقيام بحفظ الأولاد.



الفرائض يكفرن الخطايا الصغيرة

■ **في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (هود: ١١٤)، فضيلة الشيخ حتى وإن كانت السيئة كبيرة تمحوها الحسنات؟**

● هذه الآية نزلت لسبب، وهي أن رجلا أصاب من امرأة ما عدا الجماع، بمعنى أنه لمسها أو قبلها، لكنه لم يصل إلى حد الجماع، فسأل النبيﷺ فاستعظم فعله هذا، فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (هود: ١١٤)، يعني إن الصلوات الفرائض يكفِّرن الخطايا الصغائر، أما الكبائر فلا تكفر إلا بالتوبة، قال الله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (النساء: ٣١)، وقال النبيﷺ: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، كفارة لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر" فالتكفير في الصلوات ونحوها، إنما هو في الصغائر.



محادثات الرجال والنساء لها ضوابط شرعية

■ **ما حكم استرسال علماء الفضائيات مع النساء بالحديث من خلال الاتصالات؟**

● المحادثات بين الرجال والنساء لا بد أن تكون في حدود وضوابط شرعية، بأن تكون لحاجة، ولا يكون فيها مغازلات، ورقة في الكلام، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: ٣٢).





المحليات

خلال اجتماع مع ممثلي ١٠ جمعيات خيرية خلال أيام

«الشؤون» تبحث السماح بجمع تبرعات نقدية في رمضان

أكدت بعض المصادر الإعلامية أن وزارة الشؤون الاجتماعية ممثلة في إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات سوف تعقد اجتماعا خلال الأيام القليلة المقبلة مع ممثلي عشر جمعيات خيرية معتمدة من قبلها؛ لجمع التبرعات الخيرية، بهدف بحث إمكانية السماح لتلك الجمعيات بجمع التبرعات النقدية خلال شهر رمضان المقبل.

وأكدت المصادر أن عددا كبيرا من الجمعيات الخيرية تفاعلت مع ما طلبته منها وزارة الشؤون من مطالبات تعد شروطا أساسية تمهيدا لموافقة الشؤون على السماح للجمعيات الخيرية بالمشاركة في المشروع العاشر لجمع التبرعات النقدية خلال شهر رمضان المقبل، مشيرة الى أن تأخر بعض الجمعيات الخيرية في تلبية مطالبات الوزارة كان يهدد إمكانية تنفيذ هذا المشروع خلال شهر رمضان المقبل.

يذكر أن إجمالي المبالغ التي جمعتها الجمعيات الخيرية خلال شهر رمضان الماضي بلغت مايقارب ١٣ مليون دينار، تم صرفها على مشاريع خيرية داخل الكويت وخارجها لمساعدة المحتاجين.

(ابن عثيمين) يطلق (مشروع حقيبة الجاليات الدعوية)

كتيبات تعريفية بالإسلام لغير المسلمين لرد الشبهات التي تثار حول الدين

قام مركز ابن عثيمين، رحمه الله، لتوعية الجاليات التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي لجنة الفردوس بإطلاق «مشروع حقيبة الجاليات الدعوية» بعدة لغات، منها: اللغة الأردية والهندية والسنهالية والإنجليزية والتركية والإندونيسية والفلبينية وغيرها من اللغات.

وأوضح رئيس المركز فهد المطيري أن مركز ابن عثيمين لتوعية الجاليات قام بإطلاق هذا المشروع لتوعية غير الناطقين باللغة العربية، ودعوتهم إلى الدين الإسلامي الصحيح، وللعمل على نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتوضيح أمور العبادات ومقاصدها، والسعي للدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأما عن محتويات هذه الحقائب الدعوية فقد ذكر المطيري: أن هناك حقيبة لغير المسلمين تحتوي على كتيبات تعريفية بالإسلام لغير المسلمين، تتناول رد الشبهات التي تثار حول ديننا الإسلامي الحنيف، كما تتناول سيرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، والأخلاق والقيم الفاضلة التي دعا إليها.

أما عن حقيبة المسلمين فتحتوي على كتيبات في تصحيح العقيدة والقيم والأخلاق الفاضلة، وأحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج.

ووجه المطيري حديثه إلى كل من يرغب بهداية سائقه أو خادمه أن يبادر بالتواصل مع اللجنة؛ كي يتم تزويدهم بالحقائب الدعوية المجانية، كما دعا المطيري عموم المحسنين والمحسنات -في بلد الخير والعطاء- إلى دعم هذا المركز؛ لمواصلته مسيرته الدعوية والتوعوية للجاليات، والوقوف بجانب لجنة الفردوس حتى نحقق غايتنا المنشودة، وهي التميز والعطاء في العمل الخيري والدعوي، وللتواصل مع اللجنة يرجى الاتصال بنا على الهواتف التالية: ٩٩٨٠٣١١١ - ٢٤٨٩٠١٠٥- ٢٤٨٨٨٦٧١.

الجارالله: الاتفاقية الأمنية تجعل الخليج كياناً متماسكاً «غير قابل للاختراق»

أكد وكيل وزارة الخارجية خالد الجارالله أهمية الاتفاقية الأمنية الخليجية في التصدي للتحديات الأمنية التي تواجهها دول مجلس التعاون الخليجي، «وتستوجب أن نكون كيانا أمنيا متماسكا غير قابل للاختراق، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال هذه الاتفاقية».

وقال الجارالله -في تصريح للصحافيين عقب حفل اختتام وزارة الخارجية الدورة التدريبية الرابعة بمجال حقوق الانسان-: «من خلال الاتفاقية الأمنية الخليجية سيكون هناك تنسيق وتعاون وتصد لكل التحديات الأمنية في المنطقة، كما ستشكل إضافة مهمة جدا في عملنا الأمني للتصدي لتلك التحديات».

عبدالقادر العجيل: ٥٢ مليون دينار إيرادات بيت الزكاة العام الماضي

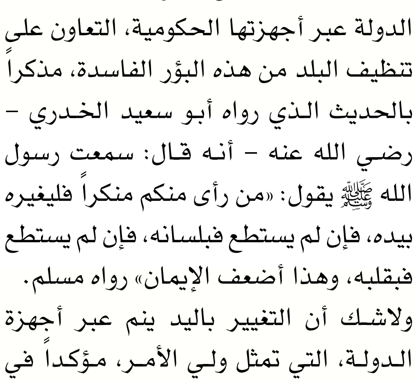
أكد مدير عام بيت الزكاة عبد القادر العجيل أن المملكة العربية السعودية رائدة في العمل الخيري، ولها تجارب ثرية في هذا الشأن، وأن العمل بإلزامية الزكاة يعضد أعمالها الخيرية، مشيرا الى أن إيرادات بيت الزكاة الكويتي للعام الماضي ٢٠١٢ بلغت نحو ٥٣ مليون دينار حصيلة زكوات وصدقات أهل الخير من المسلمين، مشيرا الى أن البيت ينفق هذه الأموال داخليا وخارجيًا. جاء ذلك خلال حديث العجيل على هامش استقباله مدير إدارة مساجد محافظة حولي د.خالد الحيص وضيف الإدارة الداعية السعودي د.سعد البريك ضمن برنامج زيارته.

مطالباً بتسهيل إجراءات الشكاوى وآلياتها حول هذه الأماكن

د. المسباح: نثمن جهود رجال الداخلية في مكافحة الأوكار المشبوهة ونطالب بالمزيد من الجهود لحماية المجتمع



أشاد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح بجهود وزارة الداخلية في حماية المجتمع من الظواهر السلبية، وفي مقدمتها الأوكار المشبوهة، التي تمارس فيها الأعمال المحرمة، والمنافية للآداب العامة، لافتاً إلى أن واجب الدولة عبر أجهزتها الحكومية، التعاون على تنظيف البلد من هذه البؤر الفاسدة، مذكراً بالحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وهذا أضعف الإيمان» رواه مسلم.



ولاشك أن التغيير باليد يتم عبر أجهزة الدولة، التي تمثل ولي الأمر، مؤكداً في الوقت نفسه أن المجتمع يحتاج إلى استمرارية تلك الحملات.

ظاهرة مقلقة للعوائل

وتابع أن وجود بعض البنايات، والشقق، والمقاهي، وبعض المعاهد الصحية التي تمارس فيها أنواع من المحرمات، باتت تشكل ظاهرة مقلقة للأسر والعوائل من المواطنين والوافدين، مضيفاً أن ما قام به رجال الأمن الجنائي، وإدارة حماية الآداب في الفترة الماضية من حملات، ومداهمات، أسفرت عن ضبط العديد من المستهترين، وهو جهد يشكرون عليه، مبيناً خطورة هذه الأعمال المنافية لديننا وعقيدتنا وعاداتنا وتقاليدنا، مذكراً بقوله تعالى: ﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾.

تيسير إجراءات الشكاوى

وطالب بضرورة تسهيل وتيسير إجراءات وآليات التقدم بالشكاوى ذات العلاقة بالأعمال المنافية للآداب العامة، ولاسيما أن بعضهم يتخوفون، ويترددون، في الشكوى من هذه الممارسات؛ وبسبب صعوبة الإجراءات المتبعة.

مناشدة

وبين أن رجال الداخلية المخلصين هم الذين يقع على عاتقهم حمايتنا وحماية عوائلنا من تفشي تلك الظواهر، عبر تطبيق القوانين ذات الصلة، مناشداً وزير الداخلية - وفقه الله - بتقديم كل الدعم والمؤازرة للقطاع المختص في مكافحة الظواهر المخلة بالآداب - كما عهدناه - حتى ننعم جميعاً بالأمن، والأمان، على ديننا، ووطننا، وأنفسنا، وأولادنا وبناتنا.

الحمر: زكاة الشامية والشويخ تطلق وقف (رب ارحمهما) للأسر المتعففة

أعلن مدير لجنة زكاة الشامية والشويخ التابعة لجمعية النجاة الخيرية سالم الحمر عن تأسيس اللجنة للمشروع الوقفي «رب ارحمهما» الذي يوقفه الأبناء رحمة وصدقة جارية لوالديهم، ويختص هذا الوقف برعاية الأرامل والفقراء والأيتام والمحتاجين والضعفاء، ويكون موردا ثابتا يتم الإنفاق من ريعه عليهم. وتابع الحمر: الوقف من السنن التي شرعها لنا الإسلام، وحث عليها بوصفه صدقة، إلا أن الوقف يختلف عن الصدقة، فالصدقة ينتهي عطاؤها بإنفاقها، أما الوقف فيستمر بالإنفاق في أوجه الخير حتى بعد وفاة الواقف.وبين أن وقف «رب ارحمهما» عبارة عن مبنى عقاري مكون من أربعة طوابق، وبتكلفة ٥٠٠ ألف دينار تقريبا، ويضم سردابا، ويكون الدور عبارة عن شقتين، وسيتم تفعيل دور هذا الوقف داخل الكويت، وسيكون نقلة نوعية يحقق مجموعة من الأهداف التي أنشئ من أجلها، وهي توفير مصدر مالي ثابت للصرف على المحتاجين والضعفاء، وفتح باب جديد من أبواب الخير الجارية لأهل الخير والإحسان، وكفالة ورعاية الأيتام ومساعدة الأرامل والمطلقات، وتقديم يد العون للفقراء وذوي الحاجة.

وحول آلية الإسهام والمشاركة في هذا الوقف المبارك، قال الحمر: باب الخير مفتوح للجميع، فطوبى لأهل الخير؛ فصنائع المعروف تقي مصارع السوء، ونحن قنطرة تواصل بين أهل الخير والفقراء والمحتاجين، والإسهام في هذا الوقف تبدأ بقيمة ٢٥٠ دينارا كسهم وقفي بالمشروع، وقف أسهم عدة: ١٠ أسهم مثلا بمبلغ ٢٥٠٠ دينار، وقف شقة بمبلغ ٦٢٥٠٠ دينار، وقف دور مكون من شقتين بمبلغ ١٢٥ ألف دينار، ووقف المشروع بالكامل بالتبرع بمبلغ ٥٠٠ ألف دينار، ويجب أن نتذكر أن ما أنفقنا من شيء فإن الله تعالى سيخلفه. وللمساهمة يمكن الاتصال على: ٢٤٨٤٠٧٤٠ - ٦٦٦٥٥٢٣١.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٤٩)

باب: اتِّباع الإمام والعمل بعده

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣١٩.عن الْبَرَاء ﷺ: أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا رَكَعَ رَكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» لَمْ نَزَلْ قِيَامًا حَتَّى نَرَاهُ قَدْ وَضَعَ وَجْهَهُ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ نَتَّبِعُهُ.

الشرح: قال المنذري: باب: اتِّباع الإمام والعمل بعده.

والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (١/) وبوب عليه النووي: باب متابعة الإمام والعمل بعده.

وقد أخرجه البخاري في الأذان برقم (٦٩٠) باب: متى يسجد منْ خلف الإمام؟

وبرقم (٧٤٧) باب: رفع البصر إلى الإمام في الصلاة، وبرقم (٨١١) باب: السجود على سبعة أعظم.

عن البراء وهو ابن عازب، وفي مسلم: قال عبدالله بن يزيد: حدثني البراء وهو غير كذوب. وهذا من عادتهم في تأكيد العلم بالراوي، والعمل بما روى.

قوله « : أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا رَكَعَ رَكَعُوا» فيه: متابعة الإمام، وعدم التقدم عليه بالأفعال أو مسابقته، وقد مضى الكلام عليه.

قوله «وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَالَ:» سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ «لَمْ نَزَلْ قِيَامًا حَتَّى نَرَاهُ قَدْ وَضَعَ وَجْهَهُ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ نَتَّبِعُهُ» وفي الرواية الأخرى «لم أرَ أحداً يحني ظهره حتى يضع رسول الله ﷺ جبهته على الأرض، ثم يخرّ من وراءه سُجداً» يحني ويحنو كما في الرواية الأخرى، لغتان صحيحتان، من حنى العود أي عطفه.

قال النووي: وفي هذا الحديث هذا الأدب من آداب الصلاة، وهو أنّ السُّنة ألا ينحني المأمومُ للسجود، حتى يضع الإمام جبهته على الأرض، إلا أن يَعلم منْ حاله أنه لو أخّر إلى هذا الحد، لرفع الإمام من السجود قبل سجوده.

ثم قال: قال أصحابنا رحمهم الله تعالى: في هذا الحديث وغيره ما يقتضي مجموعه: أنّ السنّة للمأموم التأخر عن الإمام قليلاً، بل يُشرع في الركن بعد شُروعه، وقبل فراغه منه، والله أعلم اهـ

وقوله: «حتى يضع رسول الله ﷺ جبهته على الأرض» استدل به على أن الجبهة من أعضاء السجود، وإنما اقتصر على ذكرها لأنها أشرف أعضاء السجود، وأشهرها في تحقيق السجود.

وفي الحديث: دليل على مراقبة الصحابة رضي الله عنهم لأفعال رسول الله ﷺ في الصلاة للاقتداء به، ومتابعته في تنقلاته، وإنّ كان الأصل نظر المأموم إلى موضع سجوده، لأنه المطلوب للخشوع في الصلاة، إلا للحاجة.

١٢٠- باب: أمر الأئمة بالتخفيف في تمام

٣٢٠.عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا ! فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ، أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الْحَاجَةِ».

الشرح: قال المنذري: باب أمر الأئمة بالتخفيف في تمام.

والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (٤٦٦) وبوب عليه ما بوب به المنذري.

ورواه البخاري في الأذان (٧٠٢) باب: تخفيف الإمام في القيام، وإتمام الركوع والسجود.

قال النووي: معنى أحاديث الباب ظاهر، وهو الأمر للإمام بتخفيف الصلاة بحيث لا يُخل بسنتها ومقاصدها، وأنه إذا صلّى لنفسه، طوّل ما شاء في الأركان التي تحتمل التطويل، وهي القيام والركوع والسجود والتشهد، دون الاعتدال والجلوس بين السجدتين، والله



أعلم.

وفيه نظر ! فإنه قد ثبت عنه ﷺ أن قيامه وركوعه واعتداله وسجوده وجلوسه بين السجدتين، قريب من السواء.

وقال الكرماني في تبويب البخاري: الواو بمعنى «مع»، كأنه قال: باب التخفيف بحيث لا يفوته شيء من الواجبات، فهو تفسير لقوله: في الحديث «فليتجوز»؛ لأنه لا يأمر بالتجوز المؤدي إلى فساد الصلاة.

قوله: «إِنّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا» أي: أتأخّر عن صلاة الجماعة بسبب تطويل الإمام.

وقد ظن بعضهم أن المقصود بالإمام: هو معاذ بن جبل رضي الله عنه، وهو خطأ ! لأن قصة معاذ كانت في صلاة العشاء، وفي مسجد بني سلمة، وهذه كانت في صلاة الصبح وفي مسجد قباء.

قال الحافظ ابن حجر: ووهم من فسّر الإمام المبهم هنا: بمعاذ، بل المراد به: أبي ابن كعب، كما أخرجه أبو يعلى بإسناد حسن: عن جابر قال: كان أبي بن كعب يصلي بأهل قباء، فاستفتح سورة طويلة، فدخل معه غلام من الأنصار في الصلاة، فلما سمعه استفتحها، انفتل من صلاته، فغضب أبي، فأتى النبي ﷺ يشكو الغلام، وأتى الغلام يشكو أبياً، فغضب النبي ﷺ حتى عُرف الغضبُ في وجهه، ثم قال: «إنّ منكم مُنفّرين، فإذا صليتم فأوجزوا، فإنّ خلفكم الضعيف والكبير، والمريض، وذا الحاجة».

قال: فأبان هذا الحديث: أن المراد بقوله في حديث الباب «مما يطيل بنا» أي: في القراءة (الفتح ٢/ ١٩٨).

قوله «فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ، أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ» وسبب غضبه إما لمخالفته ما أرشد إليه أصحابه ووعظهم.

أو للتقصير في تعلم ما ينبغي تعلمه.

أو لزيادة الاهتمام بما يقول، تنبيها له ولأصحابه.

قوله: «إِنّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ» وهو تفسيرٌ للفتنة في قوله لمعاذ: «أفتان أنت يا معاذ».

قال الحافظ: ويحتمل أن تكون قصة أبي هذه بعد قصة معاذ، فلهذا أتى بصيغة الجمع، وفي قصة معاذ واجهه وحده بالخطاب.

قوله: «فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ» قال ابن دقيق العيد: التطويل والتخفيف من الأمور الإضافية، فقد يكون الشيء خفيفاً بالنسبة إلى عادة قوم، طويلا بالنسبة لعادة آخرين.

قال: وقول الفقهاء لا يزيد الإمام في الركوع والسجود على ثلاث تسبيحات، لا يخالف ما ورد عن النبي ﷺ أنه كان يزيد على ذلك، لأن رغبة الصحابة في الخير، تقتضي أن لا يكون ذلك تطويلا (الفتح ٢/ ١٩٩).

قال الحافظ: وأولى ما أخذ حدّ التخفيف من الحديث: ما أخرجه أبو داود والنسائي: عن عثمان بن أبي العاص أن النبي ﷺ قال له: «أنت إمام قومك، واقدر القوم بأضعفهم» إسناده حسن، وأصله في مسلم اهـ (الفتح ٢/ ١٩٩).

وفي صحيح مسلم بالباب نفسه: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان من أخفّ الناس صلاة في تمام.

وفي زيادة لمسلم: «فإذا صلى وحده، فليصلّ كيف شاء»، وفي لفظ «وإذا قام وحده، فليطلْ صلاته ما شاء».

قوله: «فَإِنّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الْحَاجَةِ» وفي رواية «فإن في الناس الضعيف والسقيم» فالمراد بالضعيف النحيف والمسنّ، والسقيم هو المريض.

وفي الحديث: جواز التأخر عن صلاة الجماعة، إذا علم من عادة الإمام التطويل الكثير بالقراءة، لمن عجز عن القيام، وإن كان الأفضل حضور الجماعة والصلاة جالسا.

والله تعالى أعلم.

وفي الحديث: جواز التأخر عن صلاة الجماعة، إذا علم من عادة الإمام التطويل الكثير بالقراءة، لمن عجز عن القيام، وإن كان الأفضل حضور الجماعة والصلاة جالسا.



الامتحان الإجباري

كتبه : مصطفى دياب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد،
يمر الإنسان في حياته بامتحانات كثيرة، ولكنه إلى حد كبير يكون هو صاحب القرار، إما أن يخوض الامتحان، أو لا يخوض الامتحان، ولكن هناك امتحان آخر، هو في الحقيقة امتحان إجباري.
ولا ينجح في هذا الامتحان إلا من أعد العدة وتزود له، ولكن ما هذا الامتحان؟ أهو امتحان الثانوية العامة؟ هل هو امتحان ليسانس أو ماجستير أو دكتوراه؟ هل.. هل..؟

إنه امتحان يدخله كل قارئ وغير قارئ، امتحان لا يرتبط بسن دون سن، فكل من يخوضه من سن البلوغ إلى سن الوفاة، إن هذا الامتحان مقره ليس هنا في الدنيا، ولكنه هناك في الآخرة، قال تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ﴾ (الأعراف: ٦)، ستسأل الأمم عما أجابوا به رسلهم، ويسأل المرسلون عن تبليغهم لرسالات ربهم، وعما أجابتهم به أممهم، قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الحجر: ٩٢ - ٩٣).

فكل من حارب الدين، وصد عنه، وانحرف عنه، ولم يلتزم به، يسأله ربه -عز وجل- عما عمل، ويجازيه ويحاسبه، ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٣)، من خير وشر فيجازيكم عليه أتم الجزاء وأعدله، كيف لا؟ وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦).

وقال تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾(الزخرف: ٤٤).

أما أنت -أخي الشاب فتى الإسلام-، فلك شأن آخر، قال ﷺ: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم» (رواه الترمذي وصححه الألباني).

سمعت أخي الحبيب؟ عن عمره، عن شبابه؟ فأجب إذاً، ماذا أنت قائل لربك -عز وجل- يوم القيامة؟ في ذلك اليوم الرهيب المهيب قال ﷺ: «يقوم الناس لرب العالمين، حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه» متفق عليه، وقال ﷺ: «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم»، متفق عليه، سبحان الله، العرق يذهب في الأرض، ويغوص في الأرض سبعين ذراعاً، إنه امتحان صعب حقاً، نسأل الله أن يرحم ضعفنا، ويجبر كسرنا، يوم نعرض عليه تبارك وتعالى.

أخي الشاب: هل تخيلت نفسك وأنت تُسأل أمام الله -عز وجل- «ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، ولا حجاب يحجبه، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة» متفق عليه.

أخي الحبيب يا فتى الإسلام:
ماذا قدمت؟ ماذا قدمت لهذا اليوم العظيم؟ هل قدمت صلاة وعبادة والتزاماً بأمر الله وعلى شرع الله -عز وجل-؟ هل قدمت خوفاً من الله -عز وجل- ومن عقابه ومن غضبه؟ هل قدمت استقامة في اللسان والعين والجوارح؟ هل أصلحت قلبك وفرغته لله -عز وجل- وطهرته؟ هل عاهدت ربك أن لا تعصي؟ هل التزمت سنه نبيك ﷺ وكان هو قدوتك ومعلمك ومرشدك؟ هل أطعت والديك والتزمت البرّ بهما ولاسيما حال كبرهما؟ هل حافظت على صلاتك، وصيامك، وقيامك، وتلاوة القرآن؟ هل حافظت على مجالس العلم الشرعي لتتعلم و تتربى على أمر الله وأمر رسوله ﷺ؟ هل دعوت إلى الله -عز وجل-؟ هل أنت حريص على مرضاة الله -سبحانه وتعالى-؟ و أكرر.... ماذا قدمت لغد؟! لذلك اليوم؟!

قال النبي ﷺ: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة» (رواه الترمذي وصححه الألباني)، نعم أخي الحبيب من خاف أدلج (سار من أول الليل) وشمر في الطاعة لله عز وجل، وخلّف خلفه عملاً صالحاً يقربه إلى الله.

ماذا قدمت لهذا اليوم؟ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾(عبس: ٣٤- ٣٦). أم أنك ركنت إلى الدنيا، واستبدلت السيئات بالحسنات



الغفور الرحيم

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

من آداب الدعاء أن يدعو العبد ربه بالاسم الذي يناسب موضوع الدعاء، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٠)، ولو تدبر أحدنا كتاب الله عز وجل، ولاسيما خواتيم الآيات التي تنتهي بالأسماء الحسنى، لوجد أن الاسم دائماً يناسب الآية، كيف لا وهو كلام الله عز وجل؟

- هل لك أن توضح الأمر بأمثلة من كتاب الله؟

- نعم، مثلا (الغفور الرحيم)، و(غفور رحيم).

وهما اسمان من أسماء الله الحسنى، وردا متلازمين في (٤٩) آية من كتاب الله (غفور رحيم) (٤٢) مرة، و(الغفور الرحيم) (٧) مرات، ولم ترد (الرحيم الغفور) إلا مرة واحدة في سورة (سبأ).

كنت وصاحبي في جلسة استرخاء بعد أن انتهت محاضراتنا الصيفية، بانتظار أن تنتهي فترة الازدحام المروري، التي تستمر من الواحدة ظهراً إلى الثانية والنصف.

علق صاحبي.

- ترتيب منطقي أن الله يغفر ثم يرحم.

- تعالى نتدبر بعض الآيات، أول آية ورد فيها الاسمان في البقرة (١٧٣) ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وفي سور كثيرة يقترن الاسمان بتوبة العبد، كقوله عز وجل: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۞ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٩١ - ١٩٢)، ويقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٨٩)، هكذا معظم الآيات دعوة للاستغفار، للتوبة، للانتهاء من الذنب، للتوقف عن المعصية، ووعد بالمغفرة والرحمة.

استوقفني

- ما معنى (غفور) لغة؟

- (الغَفْرُ) التغطية، يقال: (اغفروا هذا الأمر بغفرته) أي: أصلحوه أو ينبغي أن يصلح به، و(استغفر) طلب المغفرة، أي: تغطية الذنب، وفي الحديث: عن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ قال: «إن عبدا أصاب ذنبا، وربما قال أذنب ذنبا فقال: رب أذنبت، وربما قال: أصبت، فاغفر لي، فقال ربه: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أصاب، أو أذنب ذنبا، فقال: رب أذنبت، أو أصبت آخر فاغفره، فقال: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم ذنبا أذنب ذنبا، وربما قال: أصاب ذنبا، قال: قال رب أصبت أو أذنبت آخر فاغفره لي، فقال: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء» (متفق عليه)، وفي رواية (علم) بدل (أعلم عبدي).

فمن هذا الحديث نفهم أن مغفرة الله للعبد هي: ألا يؤاخذه على ذنبه، فبعد عدم المؤاخذة يتم الله فضله على عبده، فيرحمه، فهو (الغفور) أولاً (الرحيم) بعد المغفرة.

- وماذا عن الآية التي ورد فيها (الرحيم) قبل (الغفور)؟

- نعم هي في أوائل سورة سبأ، يقول تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۞ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ فهو سبحانه يثني على نفسه (الحمد لله) في الدنيا والآخرة، ويبين أنه الرحيم؛ ولذلك يغفر ويتجاوز عن الذنوب، أما الآيات الأخرى، فهي في حق من يطلب المغفرة، فإنه يغفر ذنبه ثم يرحمه.

والله أعلم.

(*) كاتب كويتي



موقف العقلانيين من سنَّة الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم: فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان (*)

بعث الله رسوله محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فدعا إلى الله وجاهد في سبيل الله، وآزره أصحابه الكرام، حتى تحقق وعد الله وظهر دينه على سائر الأديان، وخلفه من بعده خلفاؤه الراشدون، ومن جاء بعدهم، فواصلوا الدعوة والجهاد في المشارق والمغارب، حتى انتشر الإسلام، وانقمع الكفر، ودخل الناس في دين الله أفواجاً عن طواعية ورغبة لا عن إكراه وإجبار، ومن أصرّ على البقاء على الكفر دخل تحت سلطان الإسلام، بعد دفعه الجزية عن يد وهم صاغرون.

وفئة ثالثة أظهرت الإسلام لتعيش مع المسلمين في الظاهر، وهي مع الكفار في الباطن، وهم فئة المنافقين ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (النساء:١٤٣)، وهم شر من الكفار الخلص، قال الله: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (المنافقون:٤)، فهم عدو باطن، وهو شر من العدو الظاهر؛ لكن الله كشف سترهم، وفضح أمرهم في سور وآيات من القرآن الكريم تتلى إلى يوم القيامة، وقد ورثهم في وقتنا هذا فئات متنوعة في توجهاتها وثقافاتها؛ لكنها تتفق مع المنافقين في العداء للإسلام، إذ يصفون المتمسك به بأنه متشدد وتكفيري وإن كان على هدى وبصيرة من الله، ويصفون المتساهل في دينه المهمل لكثير من واجباته التي يمليها عليه الدين الذي ينتسب إليه بأنه متحرر ومتنور، وعلى هذا الأساس يتناولون الأحكام الشرعية التي دوَّنها جهابذة العلماء بأنها جمود وأغلال وكهنوت، ويدعون إلى فقه جديد يصوغونه وفق أهوائهم، بل تجاوزت وقاحتهم إلى ترك العمل بالأحاديث الصحيحة، وعدم الاحتجاج بها؛ لأنها تخالف العقل عندهم، وأي عقل يريدون! إنها عقولهم القاصرة الملوثة، لا العقول السليمة، فإن العقول السليمة لا تخالف الأحاديث الصحيحة، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: «العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح، فإن اختلفا فإما أن العقل غير صريح، وإما أن النقل غير صحيح».

هذا، وقد لا يدرك العقل كل ما جاء به الشرع، فهناك أمور لا يدركها العقل البشري،

فواجبنا التسليم والوقوف عند حدنا، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أيها الناس اتهموا الرأي في الدين، فلو رأيتني يوم أبي جندل أن أرد أمر رسول الله فأجتهد ولا آلو»، وذلك لما رد الرسول أبا جندل إلى المشركين بموجب بنود الصلح فشق ذلك على عمر، وكان في هذا الصلح الخير الكثير للمسلمين. وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه». فلو كانت العقول تستقل بمعرفة الأمور، وإدراك المصالح، لما احتجنا إلى الشرع، ولا إلى الكتاب والسنَّة، فالواجب التسليم لما جاء عن الله وعن رسوله، سواء أدركنا الحكمة في ذلك أم لا، فلا يسع مسلماً أن يقول: أنا لا أسلم إلا لما يدركه عقلي؛ بل يجب التسليم لما جاء عن الله ورسوله، مع العلم أن أمر الله لا بد فيه من حكمة، سواء أدركناها أم لم ندركها، وذا مقتضى الإيمان بالله ورسوله. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ

(*) عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء



﴿ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾ (الأحزاب:٣٦)، وما أمر به الرسول فقد أمر به الله تعالى، قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾ (النساء: ٨٠)، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ (النساء: ٦٤)، وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ (النور: ٥٦)، وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ﴾ (النور:٥٤)، وقال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

ولذلك يجب احترام أحاديث الرسول ﷺ، ويحرم الخوض فيها بغير علم وتقوى، فإن كثيراً من المتعالمين اليوم سهل عليهم اقتحام سور السنة، والكلام فيها بالتصحيح والتضعيف من غير علم، وإنما لمجرد المطالعة في الكتب دون تلق عن علماء الحديث الراسخين، ودون دراسة لعلم الحديث على علمائه، وهذا أمر ينذر بالخطر، قال الإمام أحمد – رحمه الله –: «عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان»، فانظر إلى قوله: «عرفوا الإسناد وصحته»، والمعرفة لا تكون إلا عن تعلم وتلق عن العلماء الراسخين، لا عن المتعالمين الذين لو سألت أحدهم عمن تلقيت علم الحديث؟ لقال: عن الكتاب الفلاني أو عن المتعالم الفلاني، وهذا من القول على الله وعلى رسوله بغير علم. فاللهم فقهنا في الدين وعلمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، واغفر لنا وارحمنا، وصل الله على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

الواجب التسليم لما جاء عن الله وعن رسوله، سواء أدركنا الحكمة في ذلك أم لا، فلا يسع مسلما أن يقول: أنا لا أسلم إلا لما يدركه عقلي

يجب احترام أحاديث الرسول ﷺ، ويحرم الخوض فيها بغير علم وتقوى، فإن كثيراً من المتعالمين اليوم سهل عليهم اقتحام سور السنة

الشيخ علاء السعداوي لـ«الفرقان»:

نسعى لنشر التوحيد وتقديم العون للأسر المسلمة لمواجهة التغريب بالمجتمع الأمريكي

حوار: وائل رمضان

المسلمون في أمريكا كالمسلمين في كلِّ مكان، يهتمون بكلِّ ما يتصل بعقيدتهم ودينهم، وقد تكون الغربة سببًا في أن تسمو نفسُ الإنسان، وتحنو إلى الله - تبارك وتعالى- أكثرَ ممَا هو في موطنه الأصلي؛ لأنه يشعر بمرارة الغربة، وفِراق الأهل والأحبَّة؛ وذلك يجعله يتَّجه إلى الله بقلب حانٍ، ونفس توَّاقة في الخير إلى الله -تبارك وتعالى-.

لذلك يسعى الغيورون منهم على إيجاد البيئة التي يستطيعون من خلالها الحفاظ على هوية أبنائهم من الذوبان في تلك المجتمعات؛ ومؤسسة أكاديمية المنهال إحدى هذه المؤسسات التي يسعى القائمون عليها إلى تحقيق هذا الهدف السامي، لذلك كان هذا اللقاء مع الشيخ علاء السعداوي مدير الشؤون الدينية بالأكاديمية، وإمام مسجد المنهال؛ لنتعرف معه على جهود هذه المؤسسة المباركة:

■ **بداية نرجو إعطاءنا تصورا عن أكاديمية المنهال، كيف نشأت؟ وما الرؤية التي تقوم عليها؟**

● الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، فقد كانت فكرة إنشاء مؤسسة أكاديمية المنهال حلمًا لدى عدد من أولياء الأمور، الذين سئموا من وضع أولادهم في المدارس الحكومية، وخوفًا على ذوبان أبنائهم في هذا المجتمع غير المسلم، وكذلك بعض المعلمين المحترفين بالمنطقة أرادوا إنشاء مؤسسة تعليمية، لها صبغة مميزة، يتعلم فيها الطلاب أفضل المواد الأكاديمية في مجتمع إسلامي حقيقي، بحيث يربى فيها الطلاب على حب الله، وحب رسوله ﷺ، وأن تكون الأنشطة التعليمية والترفيهية في المدرسة خادمة لذلك الهدف.

ولأجل هذا الهدف الغالي تم البحث عن مكان مناسب، وبعد أن وجدناه، وفتحت المدرسة أبوابها لتستقبل طلابًا من المدارس الحكومية، وممن يدرسون في بيوتهم، وسبحان الله بعد أن بدأت المدرسة في أول سنة ٢٠٠٩ بحوالي ٥٠ طالبًا، أصبح الناس يتوافدون من مناطق بعيدة، حتى إن بعضهم يقود السيارة لمدة ساعة تقريبًا؛ وذلك رغبة منهم بالالتحاق بمدرسة كهذه، ويشعر الداخل فيها لأول وهلة أنه في مكان أنشئ على السنة، فأصبحت الأعداد تتزايد، حتى أصبح عدد الطلاب يزيد عن ٣٥٠ والحمد لله.

وبفضل الله تحول الحلم إلى حقيقة على مراحل عدة، تمت بتغيير المكان من مخزن ومستودع لحفظ البضائع، إلى مدرسة بكامل الخدمات، ومسجد كذلك، وكان التمويل والدعم الكامل لهذا الصرح من أولياء الأمور والمعلمين وأهل الخير في المنطقة، وكان جزء منه تبرعات وقروض حسنة،



وبدأ اليوم الأول للمدرسة ١٤ أكتوبر ٢٠١٠، ويعد هذا يوما تاريخيا للمنهال.

والأكاديمية الآن بفضل الله تقع على مساحة ٣٣ ألف قدم مربع، وتحتوي على ٣١ فصلاً دراسيًا، فضلاً عن مكتبة فسيحة، ومختبراً للحاسوب الآلي، ومختبراً للعلوم، وملعباً للرياضة البدنية مساحته ٢٠٠٠ قدم مربع، وخمسة مكاتب للإدارة، ومسجداً مساحته ٨٥٠٠ قدم مربع.

وتحقق الحلم -بعد توفيق الله عز وجل والتوكل عليه- وكانت البداية صعبة؛ لأنه لم يكن لدينا مال، وليس فينا من هو من التجار أو الأغنياء، ومن كان يفكر في فكرة المدرسة يصب بالإحباط، كيف نبني مدرسة ونحن بهذا الحال؟

■ **وماذا عن المناهج التي تدرس بالأكاديمية؟**

● الطالب عندنا يدرس المواد الأكاديمية مثل أقرانه في المدارس الحكومية، فضلاً عن تعلم اللغة العربية والتربية الإسلامية يوميًا، مع حفظ القرآن الكريم وختمه، في فترة تتراوح بين ٣ - ٤ سنوات حسب قدرته على الحفظ، وهذا البرنامج الوحيد في أمريكا من هذا النوع؛ حيث يبدأ الطالب يومه الدراسي من بعد الفجر، فيجلس في المسجد لمدة ساعة مع المحفظين والمحفظات

ليتعلم ويحفظ القرآن الكريم، وبعد أن ينتهي دوامهم في حدود الثانية والنصف بعد الظهر، ينتظمون بعد ذلك لتعلم القرآن حتى الساعة الرابعة بعد الظهر، فيعد نصيب حفظ القرآن في اليوم ما يعادل ثلاث ساعات يوميًا، فضلاً عن المواد الأكاديمية، ويدربون بعد ذلك على الخطابة والتلاوة الصحيحة، ويتم ذلك من خلال إجراء مسابقات بينهم لخلق روح التنافس الشريف بينهم، حتى يكونوا قادة ناجحين.

■ ماذا عن الرؤية التي انطلقتم من خلالها للعمل بهذا الصرح المبارك؟

● أما عن الرؤية التي كانت دافعًا لنا في هذا العمل، فهي إنشاء جيل مسلم صالح، يعتز بشخصيته الإسلامية وبوطنيته، وأن يكون القرآن والسنة جزءًا من حياته، وهما المكونان لأخلاقه، حتى يكون مؤهلاً علميًا؛ ليتفوق في مجالات البحث العلمي، فخورًا لكونه مسلمًا معتزًا بنسبته إلى دينه، ليكون ممثلا لهذا الدين في كل مجالات الحياة، ويكون له أثر في أي مكان يحل به، وينير الطريق للآخرين.

ولتحقيق تلك الرؤية وضعنا مجموعة من الأهداف والوسائل التي تساعدنا على تحقيق تلك الرؤية، ومن أهمها: النهوض بالطلاب علميًا، من خلال برنامج دراسي قوي يواكب العالم المتحضر إلى التفوق الدراسي، مستندة إلى دعائم ثلاث: العقيدة، العلم، العمل، في مجتمع خال من الفساد والسلبيات مشجعًا على التفوق من خلال فهم قواعد الإسلام.

■ ما أهم الأسس التي تقوم عليها العملية التعليمية في المدرسة؟ وما هي آليات اختيار المعلمين بها؟

● العملية التعليمية في الأكاديمية على أحدث ما يكون؛ حيث نحرص على توظيف معلمين مسلمين أمريكان ذوو خبرة عالية في مجال التعليم، وعلى خلق ديني يمكنهم من أن يقودوا الجيل القادم ويؤثروا فيه.

وبفضل الله نحرص على الثوابت الشرعية، فنقوم بفصل البنين عن البنات في فصول المرحلتين الإعدادية والثانوية، برغم أن هذا الأمر يسبب لنا ضيقا ماديا شهريًا مما يجعلنا دائمًا نناشد أهل الخير بعد الله تعالى؛ لمساعدتنا في تفريج هذا الكرب، وهذا مما لا يخفى عليكم ليس بالسهل، ولكن كل هذا العناء يزول عندما نرى أبناءنا يتربون في بيئة إسلامية صحية فحينئذ تهون الصعاب.

المؤسسة تضع على رأس اهتماماتها نشر التوحيد بمفاهيمه الصحيحة، وكذلك القرآن الكريم وعلومه، وسُنَّة الرسول ﷺ

■ هل يقتصر نشاط المؤسسة فقط على الخدمات التعليمية؟ أم أن لديكم نشاطات أخرى للجالية المسلمة في أمريكا؟

● بالطبع لدينا أنشطة أخرى، فمؤسسة المنهال مؤسسة خيرية، غير ربحية، ونحن ركزنا بداية في الخدمات التعليمية؛ نظرًا للحاجة الملحة لأبناء الجالية المسلمة هناك، لدينا- بفضل الله- مركز إسلامي يقوم بنشر أعمال البر والخير والدعوة إلى الله عز وجل، وتعليم القرآن الكريم وتحفيظه لمن أراد، وإقامة الندوات والمؤتمرات التربوية؛ لنشر تعاليم ديننا الحنيف، للمسلمين وغير المسلمين، وقد كان من ثمار هذا المركز أن حفظ الله عز وجل المسلمين وأبناءهم من الذوبان في المجتمع غير المسلم، وهداية بعض غير المسلمين إلى الدين والتمسك به.

وينظم المركز إقامة الصلوات الخمس، والجمعة، والعيدين، والمحاضرات، وعقد برامج دينية واجتماعية للرجال، والنساء، والشباب، والأطفال؛ لتعلمهم كيفية التعايش بالإسلام في هذا المجتمع، بالإضافة إلى الأنشطة الرمضانية، من تنظيم الإفطار الجماعي وصلاة التراويح، والاعتكاف، والتهجد.

كما أن المؤسسة تضع على رأس اهتماماتها نشر التوحيد بمفاهيمه الصحيحة، وكذلك القرآن الكريم وعلومه، وسُنَّة الرسول ﷺ، وتقديم العون العملي للأسر المسلمة، لتعينهم على مقاومة موجات التغريب والانحراف، بالإضافة إلى الخدمات العامة من تيسير خدمات الزواج، والحج، والجنائز، والإصلاح بين العائلات، وغيرها.

كما أن لدينا ما يسمى بمدرسة الأحد؛ حيث نستقبل أولاد المسلمين الذين لم يتمكنوا من تسجيل أولادهم بالأكاديمية، تعد مدرسة الأحد الملاذ الوحيد لهم، حتى يستطيعوا حفظ القرآن الكريم، وإيجاد بيئة صالحة تحفظهم من الضياع، فيحضرون يوم الأحد ليأخذوا جرعة اللغة العربية، قراءة وكتابة وفهمًا، وكذلك تعلم القرآن الكريم فهمًا وحفظًا، وتعلم سيرة النبي ﷺ، وسيرة الصحابة رضي الله عنهم، والموضوعات الفقهية المناسبة والملائمة لهم؛ حتى يتعلموا كيف يعبدون الله، والحمد لله عندنا حوالي ١٠٠ طالب وطالبة يدرسون بالمدرسة.

كما أن لدينا نشاطاً في مسجد المنهال، وهو مسجد تابع للمركز الإسلامي، نقدم فيه أنشطة متعددة، مثل: الدروس التعليمية، والندوات، والدورات المهنية للرجال والنساء، كما نقوم بتنظيم الإفطار، والتهجد، والتراويح، والاعتكاف، خلال رمضان، بالإضافة إلى وجود لجان لخدمات تيسير الزواج وحل المشكلات الأسرية.

■ ماذا عن الخطط المستقبلية للمؤسسة؟

● مجلس إدارة المنهال يرى أن المسجد والمدرسة وحدهما لا يكفيان لتكوين مجتمع مسلم متكامل، ولذلك خططوا أن يقوموا بالمشروعات التالية، بعدما يتمكنون من سد الديون المتبقية عليهم، فهميرون أنه بإنشاء المشاريع التالية سيمكنهم من تحقيق الاكتفاء الذاتي، وسد العجز الشهري من إيرادات المشاريع:

عيادة طبية، ودار حضانة نموذجي، صالة داخلية للألعاب، مسرح وقاعة محاضرات بسعة كبيرة، وصالة للمناسبات، حمام سباحة داخلي، صالة للعبة البولينج، سوق تجاري صغير (مول)، مطعم ومقصف.

■ أخيرًا ما الرسالة التي تريد إيصالها لأهل الخير، والمهتمين بالعمل الإسلامي عمومًا؟

● أقول لهم: إن هذه المؤسسة تخدم ما يزيد عن ٦٠٠ عائلة مسلمة، والحمد لله فإن أعداد المصلين في صلاة التراويح والعيدين تزيد على ألفي مصل، لذلك نهيب بالمحسنين من أهل الخير أن يساعدونا في سد العجز السنوي، الذي قيمته ٢٠٨ ألف دولار، مقسمة إلى ما يقارب من ١٧ ألفا شهريًا، أو مساعدتنا في سد الديون الباقية من تكاليف بناء المؤسسة، التي كانت ٩٦٠ ألف دولار وأصبحت الآن ٢٧٣ ألفا، بعد ما تم سداده في السنوات الثلاث الماضية، ولذلك نرجو من أهل الخير أن يعينونا على سد هذا القرض، جعلكم الله عونا للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم آمين.

مقالات

مفهوم الأخلاق في الإسلام

أبو معاذ السلفي

الأخلاق في الإسلام هي المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، والتي يحددها الوحي؛ لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل والأتم، ويتميز هذا النظام الإسلامي في الأخلاق بطابعين: الأول: أنه ذو طابع إلهي، بمعنى أنه مراد الله سبحانه وتعالى. الثاني: أنه ذو طابع إنساني، أي للإنسان مجهود ودخل في تحديده من الناحية العملية.

وهذا النظام هو نظام العمل من أجل الحياة الخيرية، وهو طراز السلوك، وطريقة التعامل مع الله تعالى ثم مع النفس والمجتمع.

وهو نظام يتكامل فيه الجانب النظري مع الجانب العملي، كما أنه ليس جزءًا من النظام الإسلامي العام فقط؛ بل هو جوهر الإسلام ولبه وروحه السارية في جميع نواحيه؛ إذ النظام الإسلامي - على وجه العموم - مبني على مبادئه الخلقية في الأساس، بل إن الأخلاق هي جوهر الرسالات السماوية على الإطلاق.

فالرسولﷺ يقول: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (رواه أحمد في مسنده، وصححه الألباني في السلسلة).

فالغرض من بعثتهﷺ هو إتمام الأخلاق، والعمل على تقويمها، وإفشاء مكارمها، بل الهدف من كل الرسالات هدف أخلاقي، والدين نفسه هو حسن الخلق.

ولما للأخلاق من أهمية نجدها في جانب العقيدة، حيث يربط الله سبحانه وتعالى ورسولهﷺ بين الإيمان وحسن الخلق، ففي الحديث لما سئل الرسولﷺ: أي المؤمنين أفضل إيمانا؟ قالﷺ: «أحسنهم أخلاقاً» (رواه الطبراني في الأوسط).

ثم إن الإسلام عدّ الإيمان برًّا، فقال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

وقد قال النبيﷺ: «البر حسن الخلق» (رواه مسلم). والبر صفة للعمل الأخلاقي، أو هو اسم جامع لأنواع الخير.

وكما نجد الصلة بين الأخلاق والإيمان، نجدها كذلك بين الأخلاق والعبادة؛ إذ إن العبادة روح أخلاقية في جوهرها؛ لأنها أداء للواجبات الإلهية، ونجدها في المعاملات، وهي الشق الثاني من الشريعة الإسلامية بصورة أكثر وضوحاً.

وهكذا نرى أن الإسلام قد ارتبطت جوانبه برباط أخلاقي، لتحقيق غاية أخلاقية، الأمر الذي يؤكد أن الأخلاق هي روح الإسلام، وأن النظام التشريعي الإسلامي هو كيان مجسد لهذه الروح الأخلاقية.

الخلق نوعان

١- خلق حسن: وهو الأدب والفضيلة، وتنتج عنه أقوال وأفعال جميلة عقلا وشرعاً.

٢- خلق سيئ: وهو سوء الأدب والرذيلة، وتنتج عنه أقوال وأفعال قبيحة عقلا وشرعاً.

وحسن الخلق من أكثر الوسائل وأفضلها إيصالاً للمرء للفوز بمحبة رسول اللهﷺ، والظفر بقربه يوم القيامة، حيث يقول: «إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً» (رواه الترمذي).

الأخلاق والممارسة الإيمانية

إن الأخلاق في الإسلام لا تقوم على نظريات مذهبية، ولا مصالح فردية، ولا عوامل بيئية تتبدل وتتلون تبعا لها، وإنما هي فيض من ينبوع الإيمان يشع نورها داخل النفس وخارجها، فليست

انتشار دعوة محمد بن عبد الوهاب (٢)

بقلم : محمد الراشد

لم تقتصر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية على الجزيرة العربية ومصر فقط، بل امتدت جذورها إلى مناطق متعددة، مثل: الشام والعراق والمغرب العربي.

أما الشام: فقد أُعجب الولاة العثمانيون بهذه الدعوة منذ أن بدأت تهب إليهم رياحها العطرة؛ نظرًا للارتباط التجاري بين بلاد الشام وبلاد نجد، وتوافر علماء المذهب الحنبلي وكتبهم مما سهل ذهاب طلبة العلم من نجد إلى الشام لدراسة المذهب الحنبلي. لذلك رفض والي الشام وكذلك العراق غزو نجد ودولة آل سعود، فزعموا للسلطان العثماني بأن مصر وحدها قادرة على غزو الحجاز.

وكانت هناك أصوات تدعو للإصلاح واتباع الدعوة الإصلاحية، مثل الشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ عبد الرزاق البيطار وغيرهم؛ حيث درسوا دعوة الشيخ محمد وأُعجبوا بها، فقاموا بنشرها في شتى أرجاء الشام، وقد لاحقت الدولة العثمانية الشيخ جمال الدين القاسمي، وأحالته للقضاء بتهمة نشر الدعوة (الوهابية) وذلك سنة ١٩٠٨م، لكن القضاء برّأه. قال الأستاذ محمد كرد علي في صحيفة القبس: وقلما رأينا شعبًا من أهل الإسلام يغلب عليه التدين والإخلاص مثل هؤلاء القوم، وقد اختبرنا عامتهم وخاصتهم سنين طويلة، فلم نرهم حادوا عن الإسلام قيد أنملة.

والأستاذ أمين سعيد في كتابيه: سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتاريخ الدولة السعودية؛ حيث كان متأثرًا بالمنهج الإصلاحي للدعوة التصحيحية، وكان مما قاله عنها: وانتشرت الدعوة في بلاد العرب، وبلاد الإسلام، وسرى نورها في أرجائها؛ فأقبل عليها الكثيرون، وأخذوا بها، وتفاعلوا معها، واستجابوا لها، فكانت الأم الكبرى لهذه النهضات التي عمت بلاد العرب وبلاد المسلمين، وضرب الشيخ محمد، صاحب الدعوة «الوهابية» الأمثال على تجرده ونزاهته، وعلى أنه لم يرد من دعوته سوى وجه الله وحده، وإصلاح حال أمته، والنهوض بها، وإنقاذها من ظلمات الجهالة التي كانت تغمرها.

وفي العراق: عرف كثير من أهل السنة حقيقة الدعوة الإصلاحية، منذ امتداد الدولة السعودية الأولى التي وصلت إلى كربلاء والسماوة، وبعد سقوط الدرعية وتدميرها، هاجر كثير من الأسر، وسكنوا بغداد، فضلاً عن بقية مدن العراق التي سكنها كثير من جاليات نجد، فضلاً عن التبادل التجاري بين الجزيرة العربية والعراق، كل هذا سمح بجذور راسخة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وتأثر بتلك الدعوة كثير من علماء العراق، منهم: عائلة الألوسي التي تتمثل في السيد محمود شكري الألوسي الذي ألّف كتاب: تاريخ نجد، والسيد يحيي الأثري، والشيخ عبد الوهاب أفندي، وغيرهم.

أما في المغرب العربي: فقد أثّر في أهل المغرب كتاب الإمام سعود بن عبد العزيز، الذي أرسله إليهم بعد دخوله مكة، وبان هذا الأثر في أربعة من سلاطينهم، وهم: محمد بن عبد الله العلوي، سليمان بن محمد بن عبد الله، إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد الله، الحسن الأول، فقد اهتموا بهذه الدعوة، ورأوا أنها على حق وفق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



الأخلاق فضائل منفصلة، وإنما هي حلقات متصلة في سلسلة واحدة، عقيدته أخلاق، وشريعته أخلاق، لا يخرق المسلم إحداها إلا أحدث خرقا في إيمانه. يقول الرسول ﷺ: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق وهو مؤمن» (رواه البخاري).

وسئل ﷺ: أيكذب المؤمن؟ قال: (لا) ثم تلا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ (النحل : ١٠٥).

فالأخلاق دليل الإسلام وترجمته العملية، وكلما كان الإيمان قوياً أثمر خلقا قوياً.

دوام الأخلاق وثباتها

فالأخلاق في الإسلام ليست لونا من الترف يمكن الاستغناء عنه عند اختلاف البيئة، وليست ثوبًا يرتديه الإنسان لموقف ثم ينزعه متى يشاء، بل إنها ثوابت شأنها شأن الأفلاك والمدارات التي تتحرك فيها الكواكب لا تتغير بتغير الزمان لأنها الفطرة ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ (الروم: ٣٠).



الدعوة إلى الله (٢)

الشيخ : محمد حسين يعقوب

استكمالا لما بدأناه في الحديث عن الدعوة والحقائق التي يجب الانتباه إليها ونحن على هذا الطريق نقول: إن لهذه الدعوة شروطًا هي:

الشرط الأول: الإخلاص، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ (البينة:٥) وقال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى».. فالدعوة إلى الله عبادة، فيتدبر المرء هذا المشهد جليًا، ويعلم من هذا أنَّ قيامه بهذا الواجب هو ما أمر به، أما النتائج فليست داخلة في واجبه، وليست من شأنه؛ بل هي قدر الله تعالى ومشيئته، وهو ونيته وجهده وعمله جانب من هذا القدر، ومن هنا تكتسب الأعمال قيمتها في النفس من بواعثها لا من نتائجها، وجزاء المرء في العبادة التي أداها، لا في النتائج التي أحرزها.

ومتى استقر هذا المعنى في القلب تباعدت عنه الأطماع الدنيوية؛ لأنه حينئذٍ يرتفع إلى أفق العبودية، فتأنف نفسه وسيلة خسيسة لتحقيق غاية كريمة، ولو كانت هذه الغاية هي نصرة دين الله وجعل كلمة الله هي العليا؛ لأنَّ الوسيلة الخسيسة تحطم معنى العبادة الشريف، فلا نمنِّي النفس بلوغ الغايات، بل هي حريصة على أداء الواجبات، ويستمتع العبد بعد هذا براحة الضمير، وطمأنينة النفس، وصلاح البال في جميع الأحوال، سواء رأى ثمرة عمله أم لم يرها، والإخلاص عزيز، ولذلك يحتاج القلب إلى تمحيص النوايا، فعلى كل منا أن يتهم نفسه، وأن يلقي باللائمة عليها، ففي الإخلاص الخلاص، ولذلك ينبغي أن يكون هناك تمحيص مستمر للمسيرة الدعوية، ومحاولة الكشف عن العيوب، من الهوى والشهرة، وحب الظهور، وحب النفس، والعمل لها، وطلب الجاه والرياسة. ولهذا يحتاج من الداعية دوام اللجوء إلى الله والاستعانة به على آفات نفسه، «نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا».

الشرط الثاني: وضوح الهدف

بعض الناس قد يمارس العمل الدعوي، لكن دون منهج، فالغاية قد لا تكون في ذهنه أكثر من هتاف بشعارات لا يدري معناها، أو هو لا يقوم بواجباتها، وقد تكون الأهداف مجرد عبارات إنشائية يتشدق بها.

وقد تتعلق القلوب بأهداف كبرى، تحتاج إلى وقت ليس بالقصير، ومع الوقت يتسلل إلى النفوس الشعور بالفشل والإحباط، فهو يحلم بالدولة الإسلامية سنوات طويلة، ومر

وقت طويل ولم ير حلمه يتحقق في الواقع.
والطريقة الصحيحة هنا أنْ نحدد الأهداف الكبرى لتكون نصب الأعين، ثم نحدد أهدافًا جزئية يسعى كل منَّا لتحقيقها، هذا الهدف الجزئي قد يكون دعوة الزوجة أو الزوج، دعوة الأب أو الأم، دعوة الأخ أو الأخت، دعوة الصديق أو الجار، دعوة زملاء العمل أو رفقاء السفر. لكن يتبقى سؤال مهم في هذا الصدد ألا وهو: إلام ندعو؟ وما الهدف؟

لا ريب أنَّ أطروحات عديدة تحدثت عن هذه القضية، وتباينت وجهات النظر إزاء تلك المسألة الخطيرة، ولا أجدني في هذا المقام، وبعد تجارب واقعية كثيرة إلا مؤكدًا على تلك الأهداف الكبرى التي أظنكم لا تختلفون معي حولها.

وإذا كان الأصوليون يقولون: إن المقاصد العامة للشريعة الإسلامية خمسة: هي حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ النسل، وحفظ العقل، وحفظ المال.

ويقول الشاطبي إن ثمة مقاصد جزئية يتحقق بها المقصد الكلي، فنحن نستعير منه هذه الوجهة في إيضاح الأهداف والمقاصد للدعوة، فإذا كان الهدف الأم هو نشر دين الله تعالى في شتى بقاع الأرض، وأن تمحق من الأرض رايات الكفر والإلحاد.

وهذا لا يتحقق إلا بثلاثة أمور: التوحيد، واتباع النبي محمد وأصحابه، وتزكية النفوس، وقد تؤول جميعًا إلى التوحيد إن أمعنا في فهمه وتدبره.

الشرط الثالث: عمق الوعي بالإسلام والواقع

وهي بعبارة الأصوليين والفقهاء ما يسمى بـ (فقه الحال) أو (فقه الوقائع)، فالعالم الآن يمر بثورة هائلة في مجالات الاتصالات، جعلت الغزو الثقافي يطل علينا من كل باب، وبما أنَّ قانون الغاب هو الحاكم، فقد أصبحت ثقافة المستعمر الأقوى تفرض كيانها، وتعمل بأساليبها الخبيثة الماكرة في طمس الهوية الإسلامية، والمسلم المعاصر يواجه تحديات خطيرة على كافة المستويات، ولم يعد التشكيل التربوي يخضع لمعايير محددة كالبيت، والمدرسة، والمسجد، فإن التلفاز، والدش، والإنترنت صار هو المربي الأول لا الأب والأم، والمناهج الدراسية لا تعطي درس الدين حقه، ناهيك عما فيها من أباطيل، والمساجد لا تقوم بدورها في أغلب الأحيان.

يقول الشاطبي إن ثمة مقاصد جزئية يتحقق بها المقصد الكلي، فنحن نستعير منه هذه الوجهة في إيضاح الأهداف والمقاصد

والأسرة المسلمة صارت تواجه مشكلات لم نعهدها قبل، لأنَّ الدين عندنا لم يعد هو الفيصل في الأمور، فالأسرة المسلمة على حافة الهاوية. في ظل تلك الأجواء نحتاج إلى الداعية الرباني الذي يفقه الواقع الذي يعيشه، فهو يعلم أنَّ أغلب المسلمين مغيبون عن الحقيقة، وأنَّ تبصيرهم إزالة الغيام من أمامهم كفيل بإذن الله بإعادة الأمور إلى نصابها، لكن كيف؟ تلك مسألة سنتعرض لها لاحقًا.

الشرط الرابع: جدية الأخذ بالكتاب والسنة

لا شك في أننا نتفق حول هذا الشرط أعني المرجعية إلى الكتاب والسنة، تلك المرجعية المنضبطة بفهم سلف الامة، حتى لا نقع في درك الشطحات، والأقوال الشاذة، التي لم تخرج في الأمة إلا بسبب عدم التقيد بهذا القيد اللازم. لكني هنا أثير مسألة «الجدية» في اتباع هذا المسلك، لا سيما والحرب العلمانية الضروس تُشن لدك هذا الأصل من أساسه، فلم يعد الخلاف عندهم في التقيد بفهم السلف، والانضباط بأصولهم، بل تعدى الأمر لإنكار السنة، ثم التطاول على القرآن، ثم إظهار الوجه الحقيقي حين نالوا من الله ورسوله، وإلى الله المشتكى.

الشرط الخامس: صدق الجهاد في سبيل الله

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (التوبة:١٦).

وقال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (آل عمران:١٤٢).

وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (العنكبوت:٦٩)، وهنا يأتي الابتلاء والتمحيص، وامتحان النوايا بين الصدق والكذب، فيبدو من يريد الدنيا ومن يريد الآخرة. ولا يكون جهاد دون عداد العدة للنزال، فلا يكون الداعية مصيبًا في توجهه دون أن يستكمل أدواته التي سيخوض بها المعركة من أجل إعلاء كلمة الله.

الشرط السادس: الالتزام بآداب العمل الجماعي وشروطه:

فمن ذلك وحدة الصف وعدم التنازع فيما لا يستوجب النزاع، وهنا ينبغي أن تنأى الأهواء والخلافات الشخصية التي تشق عصا الجماعة تحت مزاعم جوفاء، لا تنظر إلى الآثار الوخيمة التي تترتب على هذه الخلافات، فيترتب على إنكار منكر منكرات أشدّ، لا سيما فساد ذات البين بين أصحاب التوجهات الواحدة. أخرج الإمام أحمد والترمذي في جامعه وقال: حديث صحيح، وأبو داود وصححه الألباني قوله ﷺ: «فإنَّ فساد ذات البين هي الحالقة» أي أنها تحلق دين المرء فعياذًا بالله أن نقع في هذا.

ومن هذه الآداب أنَّ الساحة طالما كانت مشتركة فلا يجوز بحكم الشراكة أن يحدث طرف ما يسبب الضرر على الآخر، فلا ضرر ولا ضرار.

نحن نحتاج إلى دعاة متمايزين، لأنَّ من شأن هذا التميز أن يغطي أكبر قدر من احتياجات الناس

الشرط السابع: وضوح مفهوم الولاء والبعد عن خط الاحتواء

أحيانًا؛ بسبب عدم وضوح الأهداف والوسائل يحدث كثير من خلط الأوراق، ويظن أن الدعوة إلى المنهج السلفي يعد نوعًا من التعصب أو الحزبية، والأمر خلاف ذلك، فالدعوة هنا إلى منهج لا إلى أشخاص، والمنهج في حد ذاته معصوم؛ لأنه لا يتقيد إلا بالكتاب والسنة والإجماع، فالولاء هنا لله ولرسوله، لا لفلان وفلان من الشيوخ.

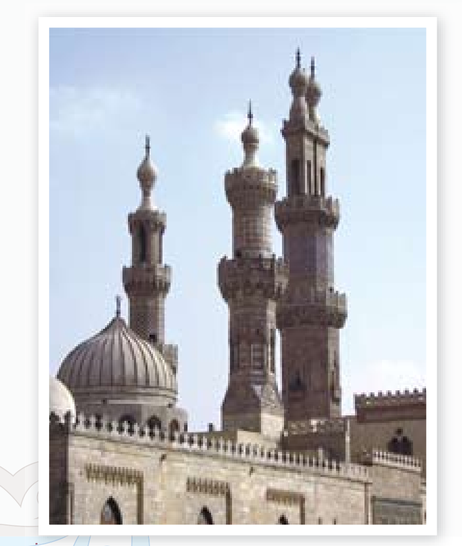
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (٥/٢٠): «فالواجب على كل مؤمن أن يحب ما أحب الله ورسوله، وأن يبغض ما أبغضه الله ورسوله مما دل عليه في كتابه، فلا يجوز لأحد أن يجعل الأصل في الدين لشخص إلا لرسول الله ﷺ، ولا بقول إلا لكتاب الله عز وجل، ومن نصب شخصا كائنا من كان فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل فهو ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ (الروم:٣٢)، وإذا تفقه الرجل وتأدب بطريقة قوم من المؤمنين مثل: اتباع: الأئمة والمشايخ، فليس له أن يجعل قدوته وأصحابه هم العيار، فيوالي من وافقهم، ويعادي من خالفهم، فينبغي للإنسان أن يعود نفسه التفقه الباطن في قلبه والعمل به فهذا زاجر. وكمائن القلوب تظهر عند المحن. وليس لأحد أن يدعو إلى مقالة أو يعتقدها لكونها قول أصحابه، ولا يناجز عليها؛ بل لأجل أنها مما أمر الله به ورسوله؛ أو أخبر الله به ورسوله؛ لكون ذلك طاعة لله ورسوله. وينبغي للداعي أن يقدم فيما استدلوا به من القرآن؛ فإنه نور وهدى، ثم يجعل إمام الأئمة رسول الله ﷺ؛ ثم كلام الأئمة. ولا يخلو أمر الداعي من أمرين:

الأول: أن يكون مجتهدا أو مقلدا، فالمجتهد ينظر في تصانيف المتقدمين من القرون الثلاثة؛ ثم يرجح ما ينبغي ترجيحه.

الثاني: المقلد يقلد السلف؛ إذ القرون المتقدمة أفضل مما بعدها. فإذا تبين هذا فنقول كما أمرنا ربنا: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ إلى قوله: ﴿مُسۡلِمُونَ﴾ (البقرة:١٣٦) ونأمر بما أمرنا به. وننهى عما نهانا عنه في نص كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ كما قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (الحشر:٧)، فمبنى أحكام هذا الدين على ثلاثة أقسام: الكتاب، والسنة، والإجماع. أهـ.

وهنا تأتي مسألة التميز والاستقلالية، فنحن نحتاج إلى دعاة متمايزين، لأنَّ من شأن هذا التميز أن يغطي أكبر قدر من احتياجات الناس، وبهذا يخدم كل داعية شريحة معينة من المجتمع، ولذلك يتكرر التنبيه على نبذ التقليد بكافة صوره، ولا يتأتى لنا ذلك إلا بوضوح المنهج، والبعد عن الحزبيات، والتعصب المقيت، فلا يكون لواء الولاء والبراء إلا لله ورسوله.

وينبغي أن ندرك أنَّ من صور التميز: الالتزام المطلق بشرائع الإسلام؛ فإنها شهادة حق، أما التقصير فإنه مرفوض، ولا مسوغ له، وإن تعددت الذرائع، فإنَّ التفريط ولو في القليل



شهادة باطل، توصم بها الدعوة ككل.

الشرط الثامن: النصيحة للإصلاح

قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ (العصر)، وفي صحيح مسلم قال ﷺ: «الدين النصيحة»، وفي الصحيحين قال جابر بن عبد الله: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٠٣/٢٨): أعظم ما عبد الله به نصيحة خلقه، فالنصيحة عماد الدين وقوامه، وحقيقتها قبول الحق وإن خالف الهوى، وكان بغيضًا إلى النفس، ورد الباطل على قائله ولو كان حبيبًا، وفرق بين النصيحة والفضيحة، فكلما كان النصح في السر دون العلن كان أفضل، وكلما كانت الخلافات تحل بالنصح المتبادل داخل الحجرات المغلقة كان أولى، ولا أرى أنَّ ثمرات هذا التناصح ستبدو في الأفق دون أن تتآلف القلوب، وتنبذ العداوات، وتهمش الذاتيات. هذا بين أهل الدعوة.

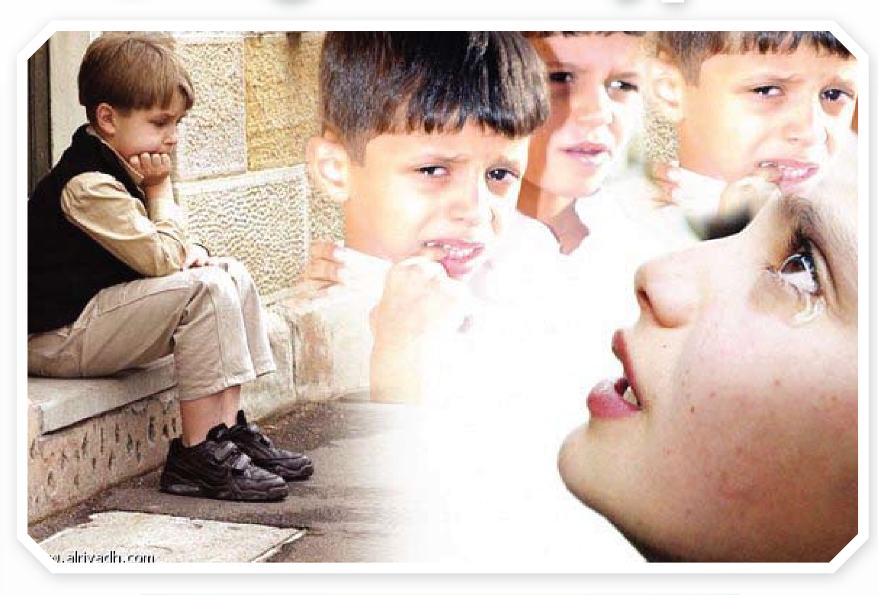
أما بذل النصيحة لكل مسلم، فإنه يقتضي أنْ تكون رفيقًا بهم، وإن أجرموا وتعدوا فلن تعدم فيهم الخير.

الشرط التاسع: الاختصاص

من الشروط اللازمة للدعوة إلى الله في هذا العصر، فتكثيف الجهد في تخصص معين نبغ فيه الداعية، ومع التمايز والاستقلالية، من شأنه أن يتباعد عن السطحيات، ولكن هذا الشرط مقيد بأن يوجد في الساحة من يسد جميع الثغرات، هذا في ميدان الفقه، وآخر في العقيدة، وآخر في علم الحديث وآخر في علوم القرآن، وهذا في الطب، وآخر في الاقتصاد، وآخر في الهندسة، وهكذا، نجد نوعيات مختلفة بثقافات مختلفة، يجمعها منهج واحد، أهدافهم واضحة، أدواتهم راسخة، أصحاب رؤية واقعية، صادقون في جهادهم، ملتزمون بضوابط المنهج، لهم شخصيات متميزة مستقلة، لا توالي إلا في الله، ولا تعادي إلا في الله، يبذلون جهدهم في نصيحة عباد الله بأفضل وسيلة.



مشاجرات الأطفال.. المشكلة والعلاج



د. سامية عطية نبيوة

لا شكَّ أن نعمة الأطفال من أعظم نعم الله - سبحانه وتعالى - وأجلِّها، لا يُقدِّر شأنها ويُعظِّم قدرها إلا من حُرِم منها، وتلك النعمة تتطلَّب منا الشكر والحمد؛ على أن وهبنا الله إياها.

ولكن قد نجد أن الكثير من الآباء يَشعرون أن أبناءهم هم مصدرالألم لهم؛ وذلك بسبب وجود مشاجَرات وخلافات بين أطفالهم؛ حيث يعتقد بعض الآباء أن الأبناء ما داموا في بيئة جيدة مُلتزمة بالدين والأخلاق، فلابد أن يكون هؤلاء الأبناء معصومين من الخطأ أو الزلل، أو إحداث سلوكيات سيئة، ولكن هناك حقيقة هامة يجب أن يتذكَّرها الآباء دائمًا، وهي أن الطفل طفل؛ بمعنى أنه يحتاج بصفة مستمرة إلى تربية وتعليم وتقويم، ومع ذلك يُتوقَّع منه بعد ذلك الخطأ والنسيان.

ولذلك يجب علينا - نحن الآباء - ألا نَنزعج كثيرا بشأن خلافات ومشاجرات أطفالنا؛ فهذه الخلافات والمشاجرات من شأنها أن تخلق جوًّا من الألفة والعلاقة الجيدة بين الأطفال؛ لأن تلك العلاقة بين الأطفال ما هي إلا مزيج من الشجار، والخلاف، والتصالُح، والحب، واللعب.

وهنا يجب أن نمنَح أطفالنا الفرصة للشجار والخلاف ولو قليلاً، ما دمنا قد نمَّينا فيهم مشاعر الحب والألفة؛ وذلك لأن التربية الصارمة ستجعلهم يُفرغون ما بداخلهم في أشياء أخرى، ربما تكون سلبية، ولكن علينا أن نُراقب ذلك الخلاف من بعيد؛ حتى لا يتطور الشجار بينهم، ويأخذ أشكالاً أخرى.

ردود فعل الآباء:

يختلف رد فعل الآباء نحو هذا السلوك الوارد من الأبناء، فنجد أن هناك من الآباء:

- مَن يثور على الأطفال وعلى سلوكياتهم.
- ومنهم من يُعامِل الأطفال بلا مُبالاة وتدليل، دون مراعاة ما يَحدث منهم فيما بعد.
- ومنهم مَن يتذبذَب في التعامل، فأحيانًا يُعاقبهم، وأحيانًا يَتركهم دون توجيه، وذلك بدون منهج في التعامل، إنما حسب مزاج الأب أو الأم، فإن كانت حالته المزاجية جيدة، عفا عنهم، وإن كانت حالته المزاجية سيئة، كانت العواقب سيئة على الجميع، بما فيهم الأطفال.
- ومنهم من يعالج هذا السلوك بحكمة وصبر، باستخدام منهج علمي جيد وحوار بنّاء.

ما هي قواعد التعامُل مع هذا الشِّجار؟

بصفة عامة هناك قواعد يجب علينا - نحن الآبـاء - أن نُحاول الالتزام بها؛ حتى يمر هذا الشجار أو الخلاف بين أطفالنا دون أن يَترك بينهم مشاعر سلبية تجاه بعضهم البعض، ومن هذه القواعد:

- نُعطي أبناءنا الفرصة لكي يَختلفوا، ويُعبِّروا عن غضبهم ولو قليلاً؛ لأن القواعد الصارمة ستَجعلهم يُخرجون ما بداخلهم بطرُق أخرى.
- يجب أن نتدخَّل في الوقت المناسب إذا شَعرنا أن أحد الأبناء سيُصاب بـأذى، فلا نسمح أن يـأخذ الـشجار شـكلاً لـلإيـذاء الجـسـدي بين الأطفال، فـإذا حدَث ذلك يجب أن نستخدام قليلاً من الصرامة، ومُطالبتهم بالتوقف فورًا عن الشجار.
- يجب أن نكون على الحياد عند نقاش أسباب الشجار أو الخلاف؛ حتى لا نولد لدَيهم مشاعر الكراهية والشُّعور بالظلم.
- نُعلم أبناءنا أسلوب التفاوض، فإن اختلفوا على شيء نأخذه منهم، ونُخبرهم أنه يُمكنهم استرجاعه بعد أن يصلوا إلى حلٍّ أو اتِّفاق.
- لا نُـحـاول الانـحـيـاز إلـى أحـد الأبـنـاء دون الآخَر.
- نُشعر أبناءنا بحبِّنا وباهتمامنا بهم.
- لا نُقارن بين أبنائنا بعبارات قاسية مثل: «أخوك أو أختك أفضل منك»؛ لأن ذلك من شأنه أن يولِّد بينهم مشاعر الغيظ والكراهية.
- لا نَترُك أبناءنا للفراغ الذي يُصيبهم بالملل.

وبصفة عامة يجب علينا - نحن الآباء - أن نُشبع حاجات أطفالنا المختلفة، مثل حاجات الحب، والتقدير، والاهتمام بهم؛ فإن ذلك من شأنه أن يُشعر الطفل أنه مقبول داخل الأسرة، وبالتالي يكون على علاقة جيدة بجميع أفراد أسرته.





أثر الخادمة الأجنبية على الأطفال

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

اللغة رابط أساسي، يربط أفراد الأمة بعضها ببعض، وكلما ازدادت عناية أفراد هذه الأمة بهذه اللغة كانت الرابطة أقوى وأحكم، والأطفال جزء مهم في الأمة، وهم يحتاجون إلى اللغة؛ حتى يتواصلوا مع مَن حولهم، وكي يُفكّروا بها أيضًا. فإذا اعتنينا بلغة الطفل من خلال التواصل معه باللغة العربية ارتبط بمجتمعه، وظهر ولاؤه له واضحًا جليًا، وسهل عليه التعبير بها عمّا تجيش به نفسه؛ لأنه - بذلك - سيفهم جيدًا المفردات وأساليب القول، وسيكون قريبًا من لغة القرآن. ومن المعلوم أنّ ثروة الأمم أطفالها؛ لذلك نراها تسعى إلى إكسابهم الثقافة والأدب الذي تريدهم أن يتمثّلوه في المستقبل من الآن. ولا يخفى دور الأسرة في عملية التّمثُّل والإكساب هذه.

خطر تأثير الخادمة على الأطفال:

ونركّز الآن على جانب واحد من جوانب هذه العملية، يُؤَثّر تأثيرًا كبيرًا فيها، هو وجود غريبة عن الطفل لغةً، وثقافةً، وعادات، ودينًا أحيانًا، تخالطه وتلازمه وتحاوره. فكيف تصل الرسالة اللغوية عربية سليمة إذا كان من يحتكّ بطفلنا غير عربي، ولا يعرف من العربية شيئًا؟ ونحن هنا نشير إلى الآثار السلبية على مستوى اللغة فقط.

و أيّما أسرة أوكلت أمر صغيرها لغريبة عنه لغة وغيرها، فقد فرّطت وخانت الأمانة. وإن كان لابد منها فبمقدار ما تقتضي الضرورة والحاجة؛ فالغريبة لن تكون أبدًا بديلاً عن الأبوين على مستوى اللغة وما تحمله من مضامين.

الأطفال نعمة عظيمة رزقناها الله، لا يقدر قدرها إلا من حرمها أو فقدها، والنعمة تستحقّ الشكر الذي من أجلّ مظاهره حُسن تربيتهم ورعايتهم، وعماد التربية اللغة، واهتمام الوالدين بلغة أطفالهم ضرورة من ضرورات التربية، قديمًا وحديثًا. ونحن-المسلمين- يتحتّم علينا الاهتمام الكامل والواعي بلغتنا ولغة أطفالنا؛ لأن العناية باللغة من الدِّين. فهل نُفرِّط بديننا؟ وهل نترك بعد هذا أطفالنا لغريبة فكرًا وثقافة ودينًا ولغة غير فكرنا وثقافتنا وديننا؟ إذا وصلت هذه الرسالة إلى الأبوين، واقتنعا بها، فإن الحل سهل عند ذلك؛ لأنهما سيتصرّفان كما يتصرّف المريض الراغب في الشفاء، عندما يذهب إلى الطبيب الخبير، فيبدآن بسؤال أهل الخبرة والاختصاص، ويلازمان العلاج، فينجوان وينجو كل من يحملانه في سفينتهما.

إنّنا لا نريد لغات جديدة تفرضها علينا الخادمات، وآمل أن يأتي اليوم الذي نستطيع فيه أن نوصل لهن لغتنا الجميلة، وتتلاشى فيه تلك اللغة الركيكة المضحكة: (أنا ما في معلوم صديق)...! حتى أصبح الكبار والصغار يتخاطبون مع الخدم بتلك الكلمات الركيكة.

وبدل أن يتأثر الخدم تأثرنا نحن بهم !؟ مسؤولية الآباء: فعلى الوالدين مدّ جسور لغوية سليمة، ومتينة لأبنائهم، وتقديم الأرضية المناسبة لهم للانطلاق في قابل أيامهم، فالله سبحانه قد أودع ملكات كثيرة، وعظيمة في هؤلاء الأبناء، إن لم نستثمرها ونعمل على تنميتها، ورعايتها، فإنها سوف تذبل، وتضمحل دون شكّ، ولسوف نُسأل عن تقصيرنا في حق هؤلاء الأطفال رجال المستقبل ونسائه. وقد يكون من المناسب أن تتابعهم مربية عربية مسلمة موثوقة علمًا، وخلقًا وماهرة في لغتها، ولا يُعد هذا هدرًا ولا إسرافًا، بل إنه بناء واستثمار، وأنعم به من استثمار! ولا



تخفى فوائد إشراف مربية متميزة لغويًا على أطفالنا، فمن هذه الفوائد: إعدادهم للمراحل التعليمية اللاحقة إعدادًا قويًا صحيحًا، ومنها إكسابهم لسانًا ناطقًا فصيحًا قادرًا على المحاورة بجرأة، ومن حيث إدراكهم السليم للعلوم والمفاهيم التي حولهم... والمعوّل عليه هنا هو الإرادة الحقيقية للوالدين، والرغبة الجادة في إنجاحهم. إن اهتمام الوالدين باللغة العربية السليمة اهتمام بالدين، والمسلم مطالب بالعناية بلغته ولغة أطفاله، والاعتزاز بها، والإعلاء من شأنها في كل حين، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فيبدأ بنفسه ويُثنّي بأولاده.

ومن العجيب في أيامنا هذه تهاوننا في لغتنا على أصعدة كثيرة، منها على صعيد الخدم في المنازل، فنحن إذا احتجنا إلى الآخرين تعلّمنا لغتهم، والخادمة بحاجة إلينا، وعليها أن تتعلم لغتنا، ولكن لهوان لغتنا علينا صرنا نتعلم لغتها، أو نحدثها بين بين؛ أي بلغة ليست بعربية ولا أجنبية! وهي تُحدّث أطفالنا بهذه اللغة الهجينة، وتشرف عليهم في دراستهم، وحل واجباتهم، ولربما حلّت لهم الواجب أحيانًا، وقد اطلعت على نماذج من ذلك بنفسي عندما كنت مدرسًا في إحدى المدارس الخاصة.

خطر تعلق الطفل بخادمته: معلوم أن حبك الشيء يعمي ويصم، ومن ذلك حب الصغير خادمته؛ إذ إنّ له مخاطر جسيمة، فالقصص الواقعية ليست قليلة، تلك التي مال فيها الصغير للخادمة أكثر من ميله لأمه؛ لأنها: أي الخادمة ترعاه ساعات طويلة، في حين أنه لا يكاد يرى أمه! وهو خلال تلك الساعات ينهل من هذه الخادمة، وما أرفعه من منهل!.

ومن المعلوم بداهة أن الخادمة لا تربي، وهي لم تدخل بيوتنا لتربي أصلاً، ولكن رويدًا رويدًا تنازلت الأم عن دورها إلى هذه الخادمة، وكلنا يعلم أن الشارع لا يربي، ولا ننتظر من أطفال الشوارع أدبًا ولا علمًا ولا نجاحًا، وفي ظني أنهما متشابهان: الخادمة والشارع، فترك الأطفال في الشارع خطر، ومأساة، وكذلك تركهم في أحضان الخادمة خطر ومأساة: يتلقّون عنها فكرها، وأسلوبها، ولغتها، فهي المسؤولة عنهم من لحظة استيقاظهم إلى عودتهم إلى النوم ثانية، وما يتخلل ذلك من أكل ولبس، وذهاب إلى المدرسة وعودة، وكأن أمهم للولادة فقط.

وكذلك في أوقات فراغهم ونزهاتهم فهي المسؤولة عنهم، تلاعبهم وتقص عليهم قصصًا ممسوخة؛ لتشغلهم، وتمضي الوقت بأقل إزعاج لها ولأمهم، كل ذلك بلغة ركيكة وقد تستعين بلغتها أحيانًا، فينتج هذا لغتين عند الطفل: لغة الخادمة، ولغة أمه وأهله، وهذا لا يخدم الطفل في شيء، بل يفسد عليه أشياء كثيرة؛ لأنه أسلوب دخيل مؤذٍ، فهو يُشكل بيئة غير صالحة لينهل منها الطفل، فيتأثر بطريقة كلامها ونطقها، وربما يتعثر في بعض الحروف بسببها، فضلاً عن استساغه سماع ما تحب بلغتها من أغانٍ، وأفلام أجنبية، وغير ذلك. وقديمًا قالوا: العلم في الصغر كالنقش على الحجر. وقد قال ابن خلدون:«إن تعليم الصغر أشد رسوخًا وهو أصل لما بعده...». ولا يختلف أحد من المربين في ذلك.

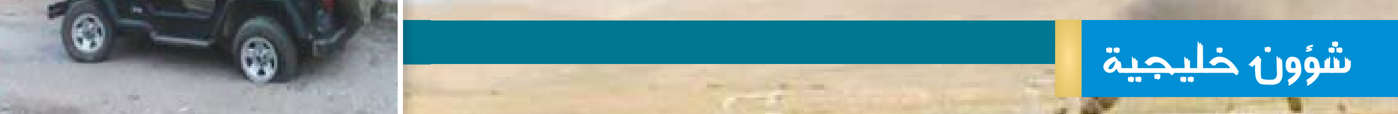
حق الطفل على والديه: إن من حق طفلنا علينا أن ينعم بدفء كلمات أمه و أبيه، فهو الوضع الطبيعي في المنزل: الطفل حول أمه تحدثه كلما سنحت لها الفرصة، ولا تترك تصرفًا له إلا أثنت عليه إن كان صوابًا، أو أرشدته إلى الصواب إن كان خطأً.

كل ذلك بلغة الأم المؤثرة فيهم، والمتدرجة في الإرشاد. ولا يخفى على أحد أثر الأحاديث الودية في الأسرة، من حيث إسهامها في بروز جيل ذي شخصية قوية واعية، ومهما كانت الغريبة جيدة فلن تقوم مقام الأم، ولن تؤدي عشر ما تؤديه الأم؛ إذ ليست النائحة كالثكلى. فمخاطر الغريبة في المنزل كثيرة جدًا، ولعل أولى خطوات الوعي بهذه المخاطر هو التساؤل عن ماهية ذه المخاطر لمن لا يدركها، والوقوف عندها، وعلاجها، هروبًا من التبعات، وحملاً للأمانة على وجهها الأقوم، عملاً بقول المربي الصادق رسول اللهﷺ : «والرجُلُ راعٍ على أهل بيته وهو مسؤولٌ عن رعيته، والمرأة راعيةٌ على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم » وأثني بحديث رائع آخر، في بيان أثر الجو المحيط بالطفل، لمعلم الناس الخير سيدنا محمد ﷺ:«ما من مَولود إلاَّ يولَدُ على الفِطرَة، فأَبَواهُ يُهوِّدانه أو يُنَصِّرانه أو يُمجِّسانِه..»

إن كل تقصير منا ــ نحن الآباء ــ نحو أولادنا عقوق سنجني مرارته، كذلك فإن كل اهتمام ورعاية لهم سنجني حلاوتها، فهم الثروة الحقيقية لنا ولأمتهم؛ لأنهم حقًا أغلى من الذهب الأصفر، والأسود، والأبيض... وقفة لابد منها: هذا، ولم نفصِّل القول- ما سبق ذكره -في لغة الأم؛ لأن ما يعنينا هنا بالدرجة الأولى لغة الخادمة وتأثيرها في أطفالنا.

ولكن بوقفة عجلى على لغة الأم التي هي العامية دون شك، تتضح الصعوبة التي تواجه أطفالنا عندما يلتحقون بالمدرسة، فلغة المنزل عامية، ولغة المدرسة الفصحى، والطفل لم يسمع الفصحى إلا قليلاً، من خلال بعض برامج الأطفال في التلفاز، هذا البعد عن الفصحى قبل المدرسة له تأثير سلبي في أطفالنا، من حيث نفورهم من المدرسة ولغتها، وهنا تأتي الخادمة لتزيد الطين بلّة، والهوّة اتساعًا، فهل نتدارك الأمور لنحافظ على لغتنا؟

من المعلوم بداهة أن الخادمة لا تربي، وهي لم تدخل بيوتنا لتربي أصلاً، ولكن رويدًا رويدًا تنازلت الأم عن دورها إلى هذه الخادمة





استدعاء المقاتلين الطائفيين لن ينقذ الأنظمة المستبدة ونار الشوفينية ستحرق الجميع

الحروب الطائفية تحاصر بلدان المنطقة

الفرقان ـ القاهرة : أحمد عبد الرحمن

إذا كان الغرب قد عمل بقوة لعقود طويلة في السعي للسيطرة على المنطقة، ونهب ثرواتها، والهيمنة على مقدراتها، ولم ينجح في تحقيق كامل أهدافه، رغم إنفاقه المليارات على سبل إخضاع المنطقة ووسائله، فإن انتشار النزعات الدينية، واشتعال الحروب الطائفية في المنطقة، وتصاعد النزعة الشوفينية في دول المنطقة، وتراجع الاعتزاز بالهوية الوطنية أو الدينية الشاملة لصالح نزعات فئوية، تسير في إطار تحقيق رغبات الغرب دون أن يحتاج للآلة العسكرية، أو إنفاق المليارات لكسر المنطقة وإخضاعها إخضاعاً تاماً.

ومن الضروري التأكيد على أن النزعة الطائفية هي التي تسود المنطقة العربية حاليًا، وتحول الصراعات في عدد من البلدان من صراعات سياسية ضد الديكتاتورية والقمع والفساد، إلى صراعات طائفية، والرهان على الطائفية بوصفها طوق نجاة لأنظمة شاخت في مواقعها، وفشلت في تحقيق الحد الأدنى من طموحات شعوبها، فلجأت إلى شبح الطائفية؛ لعلها تنقذها من مصير محتوم، وهو السقوط في ظل تحديها لإرادة شعوبها الراغبة في نفض غبار عصور الديكتاتورية والفساد.

الرهان على الطائفية يعقد أي مشكلة ويصعب من محاولات تسويتها

عرابو الطائفية يسعون لتفجير المنطقة وتفتيت وحدتها

مقاتلون طائفيون

طوال تاريخ المنطقة التي شهدت عقودًا من التوتر لم تظهر الحرب الطائفية بهذا الشكل المقيت كما يحدث حاليًا، فقد استدعت حاليًا إحدى الحكومات التي تواجه ثورة شعبية مقاتلين طائفيين قادمين من الهند وباكستان للدفاع عن هذا النظام المستبد؛ بحجة الذود عن مزارات ومقرات لها بعد ديني، رغم أن هذه المقرات ظلت طوال قرون طويلة آمنة لم يقترب أحد منها.

بل إن هذا النظام سعى لتفجير الأحداث في بلد مجاور له، معروف بالموازييك العرقي والطائفي، لعل تفجير الأوضاع في هذا البلد يقنع الغرب بالتدخل لوقف محاولات إسقاطه، وممارسات ضغوط على المعارضة للقبول بتسوية تبقي النظام على سدة السلطة؛ خشية انتقال التطورات إلى بلد مجاور، يبذل الغرب جهدًا كبيرًا للمحافظة على استقراره الهش.

الحقيقة أن المنطقة لم تعرف تاريخ الطائفية في العقود الماضية بمثل هذه الشراسة، إلا عندما انفجر غول الطائفية في عقد الهيمنة الأمريكية، وسعي واشنطن للرهان على المد الطائفي والحروب الدينية بوصفه حصان طروادة للسيطرة على المنطقة، معتبرة أن الرهان على الطائفية والنزعات العرقية يجعلها بمنأى عن المقاومة وتوحيد الصفوف للتصدي لهيمنتها على المنطقة.

هيبة الدولة

والمشكلة الكبرى التي تنتج عندما تتنامى الحروب الطائفية والدينية في المنطقة، أنها تقضي على هيبة الدولة الوطنية، وتجعل ولاء المواطن لطائفته أو عشيرته، بل إنه يعد الحفاظ على مصالحها في مقدمة أولوياته بشكل يجعل نتائج أي صراع دموية وكارثية، بل إنه سيفتت الدولة الوطنية، ويحول المنطقة إلى دويلات صغيرة، بشكل يمنع وجود أي تجمعات إقليمية ذات ثقل تستطيع التصدي للمد الاستعماري، أو محاولات السطو على بلدان المنطقة.

بل إن الحروب الطائفية تفتح الباب أمام اقتتال أبناء الوطن الواحد، وتكريس نوع من القتل على الهوية، فالمواطن قد يلجأ لقتل مواطن آخر دون وجود أي خلافات بينهما، إلا إذا كان اسمه أو زيه ينم عن انتمائه لطائفة بشكل يسدد رصاصة الرحمة على اللحمة الوطنية، وهذا ما يقود البلاد إلى الفوضى والتفكك، إلى كانتونات صغيرة متناحرة، أو قيام دويلات طائفية تبتعد بالمنطقة عن الأمن والاستقرار والطائفية على شاكلة حكم الطوائف في الأندلس.

بل إن المخاطر تتصاعد إزاء هذا المنحى؛ فأي صراع ذي بعد طائفي أو ديني يصعب الوصول لتسوية له، بل على العكس إن إيجاد هذا الصراع بعدًا طائفيًا يوصد الأبواب أمام أي حل وسط؛ نتيجة تمسك كل طرف بما يعتقده مصلحة لطائفته، دون أن تبحث بشكل جدي عن مصالح الوطن العليا.

بل إن الحروب الدينية تزرع الكراهية بين الشعوب، وتجعل محاولات الوصول لمصالحة أمراً شديد الصعوبة، فالهجمات وردود الفعل الانتقامية ومهاجمة المؤسسات الدينية يسبب جروح غائرة في القلوب، يصعب مع أي طبيب مهما كانت مهاراته أي يداوي هذه الجروح؛ بل إن هذه الحروب تجعل من مهمة الوصول إلى أسباب اشتعال هذه الفتنة أمراً شديد الصعوبة.

تحويل المنطقة لكانتونات وإفقاد الشعوب الانتماء وتجاهل العدو الحقيقي أبرز سلبيات الطائفية

المعركة الأخيرة

الدكتور سيد حامد أستاذ الاجتماع السياسي بجامعة القاهرة يرى أن الحروب الطائفية تشغل الأمة عن العدو الحقيقي، وهو في هذه الحالة إسرائيل، ويجعل بأس أبناء الأمة بينهم شديداً، ويقطع الطريق على أي تراحم؛ بل ويعرقل التكامل بين أبناء الأمة، ويفشل مساعيها للاستفادة من التنوع المذهبي والموازييك العرقي؛ لتنمية مواردها وتحقيق نجاحات في كل المجالات؛ بل إنه يفتح الباب أمام استنزاف مواردها.

وتابع حامد «بل إن الحروب الطائفية تسمح لأعداء الأمة أن يجدوا موطئ قدم في بلادنا عبر التدخل لدعم طائفة دون أخرى، ليس حبًا في هذا ولا كراهية في الآخر؛ بل إنه يدعم طائفة حتى يضعف أخرى، ثم ينتهي إلى الطائفة التي خرجت من هذه المواجهة مثقلة بالجراح لينال منها.

ويرى حامد أن الصراعات المشتعلة في منطقتنا العربية، وانتقال الصراع الطائفي من



بلد لآخر، يؤكد أن الطغمة الطائفية تحارب معركتها الأخيـرة، فهي تجيش كل وسائلها للدفاع عن بقائها، بل إنها تلعب بالنار، فحتى لو خرجت هذه الطائفة منتصرة فإنها ستدفع ثمنًا باهظًا للجرائم التي ارتكبتها بدوافع طائفية، بل إنها تحفر قبرها بيديها، فمن يراهنون على الطائفية لا يمكن أن يكسبوا معركة، بل ستنحصر انتصاراتهم في جولة واحدة.

أجندة طائفية

ورغم ما يتردد عن رصد مليارات الدولارات لإبقاء الأوضاع على حالها، من حيث سيطرة أقلية طائفية، أو دينية، على الأوضـاع في بلد ما، فإن هذا الأمر لن يتحقق، فالبلدان التي تحكم على أسس طائفية، أو تستخدم الطائفية لتمرير أجندتها لا يكتب لها النجاح، وتاريخ أمتنا يكشف عن ذلك، فهناك دول لم تستقر أوضاعها إلا عندما غربت شمس الطائفية، وولد من رحمها نظام وطني يتعامل مع جميع المواطنين بتساوٍ، ويقف على مسافة واحـدة بينهم، فيما يرى من جانبنا تهاوي المـد الطائفي، فمنذ عامين والاضطرابات تلف خاصرة الحكم الطائفي العلوي، وكذلك عصابات من حضروا على دبابات الأمريكان، فيما تنتفض الطوائـف المهمشة ضـد حكم الطوائف؛ بل ولا تقبل بأقل من سقوط مثل هذه الأنظمة العفنة.

ولا يمكننا في هذا الصدد استبعاد كيف لعب التحزب والانقسام ومساعي كل طائفة لتعزيز نفوذها دورًا في تأجيج التوترات العرقية، ولنا في درس التاريخ عبرة، فالطائفيون دائمًا ما يستعينون بأعداء الأمة؛ للكيد لها، والنيل منها، ولنا في قضية اجتياح التتار للعالم الإسلامي عبرة، فالطائفيون هم من استدعوا هؤلاء للنيل من الأمة وغزوها، والسطو على مقدراتها، فهم في سعيهم للحفاظ على مصالحهم لا يلقون أي بال لمصالح الأمة، ولا لدماء شهدائها، ولا صرخات أطفالها؛ بل إن التاريخ أعاد نفسه خـلال السنوات العشر الماضية؛ حيث سعى الطائفيون لتأييد الغزو الأمريكي لبلادهم، غاضين الطـرف عن تداعيـات هـذا الأمر؛ حيث تسبب ذلك في مقتل ما يقرب من مليون مواطن في إطار مساعدة الغازي على احتلال الأرض.

والثابت أن نـار الحـروب الطائفية المشتعلة حاليًا في المنطقة لن تتوقف آثارها على الدول المنغمسة فيها؛ بل إن نارها ستلهب ظهور كل من شارك فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، فمن يظنون أن الحـروب الدينية والطائفية بعيدة عنهم حاليًا، لا يـدركون أن التغييرات الاستراتيجية التي عصفت بعدد من أنظمة المنطقة التي ظنت أنها بعيدة عن أي مساءلة فإذا بأنظمتها تتهاوى على وقع غضب شعبي سلمي، لذا فمصير هذه الأنظمة ليس ببعيد عن أنظمة تستغل ما لديها من أموال للحفاظ على حلفائها، حتى لو أزهقت مئات الآلاف من الأرواح، فهذه الأنظمة ستجني ثمار رغبة حالية، ولاسيما أن سقوط النظام العلوي سيتبعه سقوط نظام طائفي مجاور في بلد النهرين؛ بل ولن تسمح القوى الدولية والإقليمية لهم بتكرار

سقوط النظام العلوي سيحدث زلزالاً في المنطقة، وسيدفع الطائفيون فاتورته

نفس السيناريو في بلد الأرز.

طوق النجاة

وحول المسؤول عن انتشار هذا المد الطائفي، يرى الدكتور رضا أحمد الدبلوماسي والمحلل السياسي المصري أن القمع الذي ساد المنطقة طوال الخمسين عامًا الماضية، وسيطرة الدولة البوليسية، والتدخل الخارجي، هو المسؤول عن هذا المد الطائفي، واشتعال الصراعات الدينية في المنطقة؛ بل إن النزعة الديكتاتورية لدى الأنظمة ورغبتها العارمة في البقاء هي من حولت مطالب إصلاحية إلى ثورات، ومسعى لنيل الحرية لحروب طائفية ودينية، لعلها توفر طوق النجاة لهذه الأنظمة.

ويؤكد رضا أن الأزمات التي عاناها الإعلام والتعليم وتقلص دور المؤسسات الدينية قد لعب الدور الأهم في إزكاء النعرات الطائفية، في وقت لم تقم الدولة العربية الرسمية بتكريس قيم المواطنـة؛ بل إن الديكتاتورية أسست سيطرة الأقلية في عدد من الدول، مما أفقد قطاع عريض من المواطنين للانتماء.

يرى الدبلوماسـي المصـري أن إصـلاح هذه المؤسسـات مـع تسـريع وتيـرة الإصلاحات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، قد تـؤدي إلـى حصار هـذه النـعرات، فضلاً عن ضـرورة قيام المؤسسات الدينية بواجباتها، انطـلاقًا مـن مصير واحـد لأمـة واحــدة، لا يقرها الأهواء والنعرات.

حين تصبح البيوت أوهى من بيت العنكبوت..!!

علي صالح طمبل

قال الأب لذلك الشاب الذي تقدم لخطبة ابنته:
سأسألك سؤالاً واحداً؛ إن أجبت عنه، فسوف أزوجك ابنتي، ولن أطلب منك شيئاً.
فقال الشاب الذي دهش لهذا السؤال الذي سيجعله يتزوج دون الحاجة إلى أن يكلِّف نفسه مالاً أو متاعًا:
وما هذا السؤال؟!
في أي وقت تحين صلاة الصبح؟ فارتبك الشاب، ولم يجد جواباً!

كان السؤال على بساطته صعب الإجابة بالنسبة إليه؛ فقد كان من الذين ينامون عن صلاة الصبح، فلا يصلونها حتى تشرق الشمس؛ فكانت النتيجة أن خسر تلك الزيجة!

في أغلب الأحيان تكون الأسئلة التي تُطرح على الشباب الذين يتقدمون للزواج من شاكلة: ما قبيلتك؟ أين تعمل؟ أين ستسكن؟ هل لديك بيت مِلْك أم ستؤجر؟ أين تعرفت عليها؟ هل أنت جاهز لتحمُّل الزواج والقيام بمسؤولياته؟ (يعنون النواحي المادية في المقام الأول)

وتغيب أسئلة مثل: هل تداوم على الصلوات الخمس في المسجد؟ كم جزءاً تحفظ من القرآن الكريم؟ إلى من تستمع من العلماء والمشايخ؟

هناك من يزوِّج ابنته دون أن يسأل عن المتقدِّم للزواج من النواحي الخُلُقية، فيكفي أنه من أسرة عريقة، ووضعه المادي يسمح له بفتح بيت، ولكن مثل هذا البيت الواهي - الذي يفوق في ضعفه بيت العنكبوت - سرعان ما تسوده المشكلات والخلافات، التي قد تصل إلى حد الشتم والضرب والإهانة؛ وكل ذلك مبعثه ضعف الوازع الديني لدى الزوج الذي يجهل واجباته الزوجية، ويسيء معاملة الزوجة، ولا يخشى الله في مسؤوليته تجاه بيته، وقد قال رسول الله ﷺ: «والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها» رواه البخاري .

فتكون النهاية في مثل هذه الحالة أن تتحول الحياة الزوجية من (سكن)، و(مودة)، و(رحمة)، كما وصفها القرآن الكريم، إلى سلسلة من الخلافات والمشادات المتكررة التي تنتهي في الغالب بفض عقد الزوجية، ودوننا الإحصاءات التي تبيِّن أن نسبة الطلاق قد تصل زهاء ٤٠٪ من حالات الزواج، بل في بعض المجتمعات قد تصل النسبة إلى ٥٠٪.

ويشكل سوء الاختيار أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق، إلى جانب الأسباب الأخرى، مثل غياب الوازع الديني، والجهل بالحقوق والواجبات الزوجية من كلا الزوجين أو أحدهما، وغير ذلك من الأسباب. وقد تكون هذه الأسباب نتيجة طبيعية وحتمية وبديهية لسوء الاختيار.

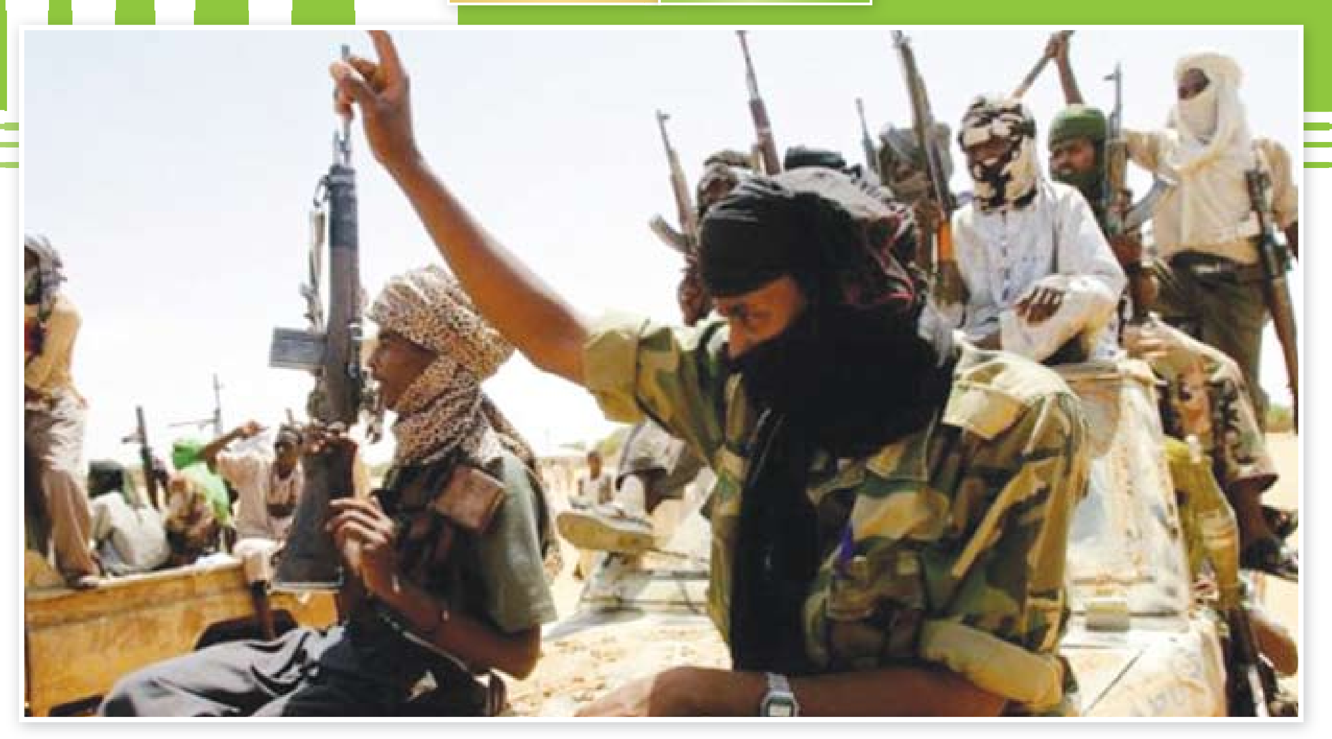
فكم من شابة استعجل أهلها في تزويجها دون أن يدققوا السؤال عن المتقدم لها، فيعرفوا: هل هو على قدر من التدين أم لا؟ وما أخلاقه وسمعته بين الناس؟ ومن يصاحب؟ إلى غير ذلك من الأسئلة المهمة، فتكتشف الزوجة المسكينة -بعد فوات الأوان- أن زوجها لا يصلي، أو يتهاون في أمر الصلاة، أو يعاقر الخمر، أو يصاحب أصدقاء السوء، أو له علاقات مشبوهة مع النساء، أو يشاهد الأفلام والصور الإباحية، أو سيء الخلق، أو له هذه الصفات مجتمعة أو بعضها!

وفي المقابل، يتزوج بعض الشباب وقد بنوا اختيارهم على أساس الجمال، أو على شرف ورفعة الأسرة التي تنتمي إليها الزوجة، أو على أساس ثرائها. وهنا، تستحيل - في كثير من الأحيان - نعمة الجمال إلى نقمة؛ حين يكتشف الشاب أن زوجته سيئة الخلق، وتنقلب منحة الشرف والرفعة إلى محنة؛ حين يفاجأ بأن زوجته تفرِّط في واجباتها الزوجية، ولا تضع له اعتباراً! وتتبدل مَزِيَّة الثراء إلى رَزِيَّة؛ حين يجد أن زوجته هشة التدين، فلا تقيم وزناً لصلاة ولا صيام!

إنّ الإسلام قد منحنا المعايير المثلى التي تختار بها الأسرة المتقدِّم للزواج بابنتها، ويختار بها الشاب شريكة حياته، فوضَّح للأسرة أن المعيار الحقيقي هو الدين والخلق، فالدين يمثل علاقة الإنسان بربه، والخلق يمثل علاقته بالناس، قال رسول ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» رواه الترمذي برقم (٢٠١/١)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٠٢٢)..

كما وضع الإسلام المعايير التي يختار بها الزوج زوجته، فقال رسول الله ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها؛ فاظفر بذات الدين تربت يداك» متفق عليه.

إن رباط الزوجية هو رباط قوي وميثاق غليظ، فينبغي أن تُراعى حقوقه وواجباته من الزوج والزوجة على السواء؛ حتى تستقر الحياة الزوجية، فتؤتي أكلها الذي ينعم به المجتمع أمناً، واستقراراً، وطمأنينة.



رغم جهود التنمية والسلام في المناطق الملتهبة

الإشاعات والفبركة الإعلامية سلاح المتمردين لتقطيع أوصال السودان في دارفور وكردفان

رضا عبد الودود

حتى لو تقطعت السودان إربا إربا، ودويلات ومقاطعات، فلن يتركها الغرب والأجندات الصهيو أمريكية تنعم باستقرار أو أمن. ذلك ما تثبته الأحداث الدائرة وتجلياتها، فبعد تنازل السودان عن إقليم الجنوب من أجل السلام والاستقرار، وسط ترحيب دولي، ومخاوف إقليمية، لم تهدأ الأمور، فبعد نحو عام من اقتطاع دولة الجنوب، صعدت قوى التمرد في الغرب والوسط والشمال من تحركاتها؛ لإشعال الداخل السوداني بتفجير مفاوضات السلام التي استضافتها أثيوبيا مؤخرا، وقتل قيادات جناح حركة العدل والمساواة الذي يقود مفاوضات السلام مع الخرطوم الذي رعاه منتدى الدوحة، بل وشن هجمات عسكرية بالأسلحة الثقيلة والخفيفة على مناطق كردفان وولاية النيل الأزرق.

وقد جاء تأكيد ممثل الحكومة في وفد التفاوض حسين حمدى على فضائية الشروق السودانية، عن تعرض وفد الحكومة في مفاوضات أثيوبيا لتهديد من ياسر عرمان وممثلي المعارضة، بـ«التفاوض إذا لم يصل لسلام، فإن التمرد قادم مع الجبهة الثورية إلى الخرطوم».

الشائعات سلاح متمردي دارفور وكردفان

وعلى الصعيد الميداني، تتواصل المواجهات العسكرية في مناطق وسط السودان بين الحكومة ومتمردي الجبهة الثورية؛ من أجل فرض شروطها في جولة المفاوضات





القادمة، وبجانب استخدام الأسلحة، لجأت القوى المتمردة في دارفور وكردفان إلى سلاح الشائعات؛ لإرهاب سكان كردفان، ومناطق وسط السودان، وسكان دارفور الذين يستعدون لاستقبال موسم الرعي وعودة سكان معظم مناطق الإقليم، بعد جهود الإنماء وإعادة بناء المساكن بعد سلسلة المفاوضات وجهود تنمية الإقليم.

تركزت الإشاعات حول استيلاء قوى المعارضة على السيارات والعربات الخاصة بالمواطنين؛ وذلك لإفشال جهود الاستقرار التي يبذلها عبد الحميد موسى كاشا والي شرق دارفور بتسيير القطار والقوافل التجارية الى نيالا، وفي الإطار نفسه صورت وسائل إعلام غربية قوة المتمردين العسكرية بآلاف السيارات العسكرية، وكأنهم يمتلكون جيشا؛ الأمر الذي انعكس سلبا على الحياة الاقتصادية في مدن كبرى، مثل اللعيت في شمال دارفور عبر حدودها الجنوبية الشرقية، وغبيش في الحدود الغربية من شمال كردفان، وفي الأضية أيضا، بجانب هواجس أخرى في مدينة عديلة بولاية شرق دارفور، والتبون في غرب جنوب كردفان، وتعطلت حركة التجارة والمواطنين، بما يمثل تهديدا إنسانيا ومجتمعيا شاملا.

يهود أمريكا

وعلى الخطى الضاغطة نفسها، جمع نحو «٤٩٢» حاخاماً يهودياً بالولايات المتحدة توقيعاتهم في رسالة مطولة للرئيس الأمريكي باراك أوباما للضغط عليه، من أجل تعيين مبعوث خاص للإدارة الأمريكية في السودان، ودعم المعارضة السودانية ومنظمات المجتمع المدني بالمال؛ لتحقيق عملية التحول الديمقراطي، وقال حاخامات اليهود في رسالتهم للرئيس الأمريكي التي أوصلوها إلى لبيت الأبيض: بأن السلام في السودان لم يكتمل بعد، ويجب على أوباما التدخل.

حاخامات يهود أمريكا جمعوا توقيعات لمطالبة أوباما بالضغط على الخرطوم.. ومنظمة سمارت تعد لأفلام مفبركة عن معاناة المواطنين

وأشرفت على ذلك المديرة التنفيذية للخدمات العالمية اليهودية الأمريكية في نيويورك، وعضو «ائتلاف أنقذوا دارفور» في واشنطن (روث ميسينجر)، مع الحاخام (ستيف غاتاو) مدير المجلس اليهودي للشؤون العامة، بحسب جريدة الانتباهة السودانية.

وفي سياق الإشاعات والفبركة الإعلامية لتوتير الأوضاع الداخلية نفسها، تعهدت منظمة (أسمارتب) –الداعمة للمتمردين بجبال النوبة والنيل الأزرق، التي يقودها ضابط متقاعد في الجيش الأمريكي– بصناعة أفلام مفبركة ضد الحكومة بالخرطوم. وطالب مسؤولون بالمنظمة التقوا المتمرد «جقود مكوار» بالسماح للمنظمة بابتعاث اثنين من عناصرها للتسلل إلى داخل معسكرات التمرد، وتصوير أفلام ومشاهد عما أسموه معاناة الأهالي في تلك المناطق. ووفقاً لمصادر مقربة من المنظمة فإن الترتيبات اكتملت بإحضار عدد من الشهود من الأطفال والنساء لتصوير مواد تسجيلية؛ بغرض الترويج الإعلامي الداعم لمتمردي الجبهة الثورية، والمناهض للحكومة السودانية، وقد وصل بالفعل إلى منطقة الجيقبة اثنان من مبعوثي المنظمة؛ حيث شرعا في تدريب عشرة من الأطفال والنساء، وتلقينهم إفادات بشأن تعرضهم لمعاناة.

تلك المؤشرات تؤكد حجم المؤامرة الدولية على السودان، التي يريد الغرب أن تصبح الخرطوم نهاية أفريقيا العربية؛ ليرتع في خيراتها، ويعزلها عن هويتها وانتمائها الإقليمي.

مقالات

واقع أمتنا نظرة شرعية

نايف بن جمعان الجريدان

إن المتأمل في حال أمتنا اليوم يجدها أمة مغيبة، مهيضة الجناح، تتقاذفها الأمواج، وتميل بها الرياح، تلتفت يمينًا وشمالا تبحث عن منقذ لها، وتتخبط فتركن إلى الغرب تارة، وإلى الشرق تارة أخرى!..

وما ذاك إلا مصداقا لقولهﷺ من حديث ثوبان -رضي الله عنه-: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولَينزعن الله من صدورِ عدوكم المهابة منكم؛ وليقذفن الله في قلوبكم الوهن»، فقال قائل: يا رسول الله: وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت».

فكل مخلص من أبناء هذه الأمة يتحرق قلبه ألماً، ويحترق فؤاده غيرة، بسبب ما تمر به الأمة اليوم من ضعف مادي، وخواء فكري، وتكالب من الأمم عليها من خلال انتهاك حرماتها، والاستهانة بدمائها، واحتلال لأراضيها، ونهب لخيراتها، وتشريد لإنسانها، وتقتيل لأطفالها، فواقع المسلمين أنهم انشغلوا عن هذا الوضع الأليم بحياتهم، فأضاعوا الدنيا والدين، فلم يفلحوا في إجادة أي منهما، فإننا إذا جئنا لننظر الواقع في ميدان التدين الشخصي عندنا كأفراد: نجد في ذلك رقةً وضعفًا، وإن نظرنا إلى الجانب العقدي: يصدق علينا قولهﷺ: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة».

إن من يرى الحياة من خلال واقعه، وليس من خلال أمانيه، يدرك أن واقع أمتنا لا يخرج عن أن يكون النتيجة البدهية للمقدمات التي صغناها نحن بأيدينا، ففقدنا أهم القيم الأصلية -التي تحافظ على عزة الإنسان وكرامة أمته- التي على رأسها: دين الله وشرعه الذي ينشئ الإنسان نشأة عزيزة كريمة، فالعاطفة الإسلامية والإيمان وإن كان موجودًا عند الأمة، وعند الأفراد، إلا أنهم ابتعدوا كثيرًا عن مقتضيات هذا الإيمان، وعن تنميته، وتربيته الشخصية الذاتية، فأخطر ما يهدد وجود هذه الأمة هو تخليها عن هذه القيم، وعن قيم الأخلاق، والصمود، والوقوف أما المخططات الأخرى بإيمان راسخ، وعزيمة صلبة، وإرادة قوية.

وحينما نتحدث عن واجب الفرد في تجاوز الهزيمة والنهوض بالأمة؛ فإننا لا نقصد أن يعمل الفرد فوق طاقته وإمكاناته؛ وإنما المقصود: الإسهام حسب الوسع والاستطاعة؛ فما لا يُدرَك كلُّه لا يُترَكُ جُلُّه، وإذا كان ذلك يحتاج إلى جهود جبارة، وهمم عالية؛ فإنه يحتاج قبل ذلك إلى إعداد النفس وتهيئتها لهذه المهمة العظيمة. ولست هنا أحول عن الدراسات المنهجية في بحث هذا الواقع، ولكني أتأمل واقع أمتنا الإسلامية؛ محاولا أن ألتمس سبيلاً شرعيًا لعزها ومجدها، فالله الذي أنزل الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط، قد أنزل الأسباب التي تحقق نصره، والمخرج من هذا الواقع المرير الذي نعيشه يجتمع في النقاط التالية:



- العودة إلى الينابيع الصافية: كتاب الله وسنة نبيهﷺ، علمًا وعملاً، وفهمًا وتطبيقًا، وقد حدد هذا المخرج النبيﷺ في قوله: «تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدًا: كتاب الله وسنتي»، كذلك التمسك بحبل الله المتين، والسير على صراطه المستقيم، والاجتماع على محكمات الدين التي عناها الله في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ (آل عمران: ٧)، فهذه المحكمات هي سبب نجاة الأمة.

- الإخلاص، وصدق الإيمان، والتسلح بالعلم الشرعي المكين الذي يجمع الفقه بنصوص الشرع ومقاصده، والوعي السديد بالواقع

بأبعاده وخلفياته.

- تربية أفراد الأمة تربية جادة على التدين الحقيقي الذي يقف أمام الشبهات والأهواء والإغراءات، وإيقاظ عقولهم؛ لفضح الهجمة الشرسة والسبل الشرعية للتصدي لها.

- على المؤسسات التعليمية النهوض بدورها في تعميق روح التدين الصحيح، وكشف زيف التدين الذي اتخذ من الإسلام شعارًا، دون أن يكون له أثر معهم، وحشد الإمكانات الفكرية، والمادية، والبشرية؛ لإزالة ما ينسب زورًا -لهذه الأمة- وإظهار ما عندنا من قيم الرحمة وملامح السمو.

- أن ينزل العلماء منزلتهم، ويقوموا بدورهم كقادة للمجتمع، وعدم تهميش دورهم وتغييبهم، إما من قبل السلطات، أو تهميش أنفسهم بأنفسهم، وعليهم أن يفرضوا أنفسهم على المجتمع بتصدرهم لقيادته.

- أن تنهض أجهزة التوجيه والتدريب والتعليم والمساجد والمحاضن التربوية بدورها في تعميق روح التدين وتقويته، وإزالة عوامل الضعف التي تعتريه، نتيجة الأهواء، والشبهات، والإغراءات التي تعترض أفراد المجتمع.

وبهذا وبإذن الله- سنقف أمام كل شر قادم، وسنحول واقع الأمة في جانب تدينها، وجانب عقيدتها إلى أن يكون واقعًا صحيحًا، كما كان عليه أصحاب النبيﷺ.



كيف تكون مفتاحًا للخير في (تويتر)؟

منال عبدالعزيز السالم

مع تقدُّم التقنيات الحديثة والإقبال عليها - ولاسيما من فئة الشباب - باتَ على الدُّعاة والمربِّين أن يوجِّهوا جهودَهم نحوها، وتعليم النشْء كيفية التعامل الناجح معها، وكيفية تسْخيرها لنفْع الآخَرين.

وحيث إن "تويتر" - شبكة التواصل الاجتماعية الشهيرة - يُمكِن استثمارُها في الخير، وتوجيهها لخدمة الناس؛ فنَطرح توصيات لمُستخدمها، لتحقيق فاعلية أكبر:

كيف تستخدمها الاستخدام الأمثل؛ بحيث تكون مفتاحًا للخير في "تويتر"؟

• قد لا تستطيع أن تكتب تَغريدةً فَريدةً مميَّزة، لكنَّك لا تعجز عن إعادة تَغريدها إذا وجدتها، فتُقاسم كاتبها الأجر بلا مشقَّة!

• ترشيح المُغرِّدين المميزين للمتابعة في الوسوم ff وfollow Friday، فتفتح أبواب خير لمُتابعيك بتعريفهم بمغرِّدين مميَّزين من دعاة ومربين - إن شاء الله.

• لا تكن كل تَغريداتك أخبارًا وأحوالاً شخصيَّةً لك.

فكِّر ماذا يُمكِن أن تقدِّم لمن اختار مُتابَعتك؟

بماذا ستُفيده؟

لأنك قد تَكتُب تغريدتك وترحل، في حين تبقى تغريدتك بعدك شهورًا ودهورًا، فاترك وراءك ما يجعل الألسن تَلهَج بالدُّعاء لك.

• عندما تُصادِف مقالاً أو مَقطعًا مرئيًّا جديرًا بالنشر، فلا تبخَل علينا بتضمين إحدى تغريداتك رابطه؛ لنُشاركك إياه.

• المُغرِّدون الذين تتابعهم: منك ولك، قدِّم لهم النَّقد البناء، شدَّ على أياديهم إذا أحسنوا، وحفِّزهم للمَزيد.

• لا تكن سلبيًّا عندما تمر بك تَغريدة تحتوي مُخالَفة، أو بها خطأ، رُدَّ على صاحبها بالدليل، وبأسلوب حكيم مقبول.



• احفظ بعض التَّغريدات المميَّزة في مفضلتك؛ ليستفيد منها مَن يزور حسابك، ولاسيما تلك التي تحوي معلومات فريدةً.

• وجِّه الدعوة لأهل الاختصاص بدخول وسم ما تعلم أنه قادر على إثرائه بما عنده؛ فقد لا يعلم بوجود هذا الوسم.

• لماذا لا ندعو أصدقاءنا المميَّزين لاقتحام عالم تويتر، وإضافة الفائدة للمُغرِّدين فيه؟

ربما يَحتاجون إلى تشجيع!

• لا تنشر حديثًا، أو تدعو إلى عمل صالح، قبل التأكُّد من شرعيته؛ أخشى أن تَبتدع وأنت تظنُّ نفسك متَّبعًا!

• فلنتذكر جميعًا أن الغيبة قد تكون ملفوظةً باللسان، وقد تكون مكتوبةً في تغريدة؛ فاحفظ نفسك عن غيبة الآخَرين، وهتْك أستارهم، والبحث في عوراتهم.

• يُمكنك بصورتك الرمزية المميَّزة أن تكون داعيةً صامتًا في تويتر، خصوصًا إن كنت من هواة التصميم.

• غيِّر صورتك الرمزية بين الفينة والأخرى؛ لتُضمِّنها إضاءةً مؤثِّرةً، أو فائدة مميَّزة، أو عبارةً رنَّانة.

ختامًا، فإن مريد الخير المُخلص لن يعدم طريقه إليه في أي مكان وزمان، وبأيِّ وسيلة كانت.

الإيجابية في الشخصية الإسلامية

د. عبد الرحمن العيسوي



إذا كان لكل مجتمع شخصية خاصة ومتميزة، فإن الثقافة الإسلامية تطبع شخصية الفرد بطابع معين، يميزه عن غيره من أبناء المجتمعات الأخرى.

من تلك السمات الفريدة التي يمتاز بها المسلم: الإيمان والتقوى والورع والخشوع لله تعالى، والطاعة والالتزام والانضباط والاحتشام، والمحافظة على العرض والشرف، والقناعة والزهد والتواضع، والطهر والطهارة، والصبر والمصابرة، والأمل والرجاء، والتوكل والاعتماد على الله تعالى، وحب العلم وطلبه، والشكر وغنى النفس، والعفو عند المقدرة، والإيثار والبذل، والتضحية والفداء، والاستقامة، والرأفة والشفقة والرحمة والعطف والحنان، وصلة الأرحام والبر والإحسان، ولاسيما للوالدين.

ويتربى المسلم على نصرة الحق، وإغاثة الملهوف، والسماحة وإنذار المعسر، والحلم والرفق والحياء، والوقار والوفاء بالعهد والعقود، وطلاقة الوجه، والتمسك بالآداب العامة والنظافة، وما إلى ذلك من السمات والخصال الحميدة والفضائل الخلقية.

دعوة الاسلام للإيجابية:

تظهر هذه الدعوة في كثير من المواقف الفردية والجماعية، طوال حياة الفرد، منذ نعومة أظفاره حتى نهاية حياته. فالمسلم لا يقف من الأحداث موقف المتفرج؛ وإنما يتربى على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن الفساد والتسيب والانحراف والظلم، يقول تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

والمسلم لا يقف ساكتاً أمام المنكر، ولكنه يتخذ موقفاً إيجابياً فعالا لقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: ١١٠).

والمسلم مدعو لكي يساعد زميله المسلم، ويقف منه موقف الصديق، كما في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (التوبة: ٧١).

ورسولنا ﷺ يدعونا للتحلي بالإيجابية إزاء المنكر، والتصدي له بالفعل، أو بالقول، أو بالقلب، حسبما تسمح قدرة الإنسان، لقوله: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

ولا شك أن الجهاد في سبيل الله. والدفاع عن الأوطان أبلغ صور الإيجابية وأقراها يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الصف: ١٠ - ١٣). والرسول الكريم يقول في الحث على الجهاد: «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف».

ومن مظاهر الإيجابية دعوة الإسلام إلى التعاون بين الناس على البر والتقوى، لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

ومن مظاهر الإيجابية كذلك حرص الإسلام على الاختلاط بالناس، وحضور جمعهم، ومجالس الذكر، وزيارة المريض، وحضور الجنائز، ومواساة المحتاج، وإرشاد الجاهل.

ومن دلائل الإيجابية دعوة الإسلام الحنيف



للإصلاح بين الناس، وفض المنازعات بينهم، يقول تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (النساء/١١٤).

والصلح وفقاً للمدرسة الإسلامية في التربية، يعد خيرا يقول تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال:١).

ومن أقوى المشاعر الإيجابية أن المسلم يتربى على الإيمان بأن المسلمين جميعاً إخوانه يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)﴾ (الحجرات: ١٠).

وإسلامنا الحنيف يدعونا للنشاط والحيوية وحب العمل يقول تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة:١٠) وفي هذا المعنى الكريم يقول رسولنا العظيم: «لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه» (رواه البخاري).

ومن ضروب الإيجابية أن المسلم مدعو لطلب العلم والتفقه في الدين، وفي ذلك يقول القرآن الكريم:

المسلم لا يقف موقفاً سلبياً عندما يقع ظلم على أخيه المسلم؛ لقول رسولنا العظيم: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوما

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر : ٩). ويقول تعالى ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة : ١١).

وعن نبينا الكريم قوله: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» متفق عليه. وعنهﷺ قوله لعلي رضي الله عنه: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك من حمر النعم» متفق عليه.

وفي الدعوة لطلب العلم يقول الحديث الشريف: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة». ومن أبرز سمات الإيجابية في الشخصية الإسلامية تحمل صاحبها المسؤولية، فلا يقف من الأحداث موقفاً سلبياً. فالمسلم مسؤول عن نفسه، وعن زوجته وأبنائه، وعن مجتمعه ووطنه، يقول الرسولﷺ: «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» متفق عليه.

ومن بين ما يدعو إلى الإيجابية قول رسولنا الكريمﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» متفق عليه.

والمسلم مدعو أن يكون ودوداً ورحيما وعطوفا على إخوانه المسلمين، وأن يشعر بشعورهم، ويتألم لآلامهم، ويسعد لسعادتهم، ويتفاعل وإياهم:، «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» متفق عليه.

وفي هذا المعنى النبيل يقول الحديث النبوي الشريف: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» متفق عليه.

فالمسلم يقف من إخوانه دائماً موقفاً إيجابياً، يحب لهم ما يحب لنفسه: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه.

والمسلم لا يقف موقفاً سلبياً عندما يقع ظلم على أخيه المسلم؛ لقول رسولنا العظيم: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً، أرأيت إن كان ظالما كيف أنصره؟ قال تحجزه أو تمنعه عن الظلم، فإن ذلك نصره».

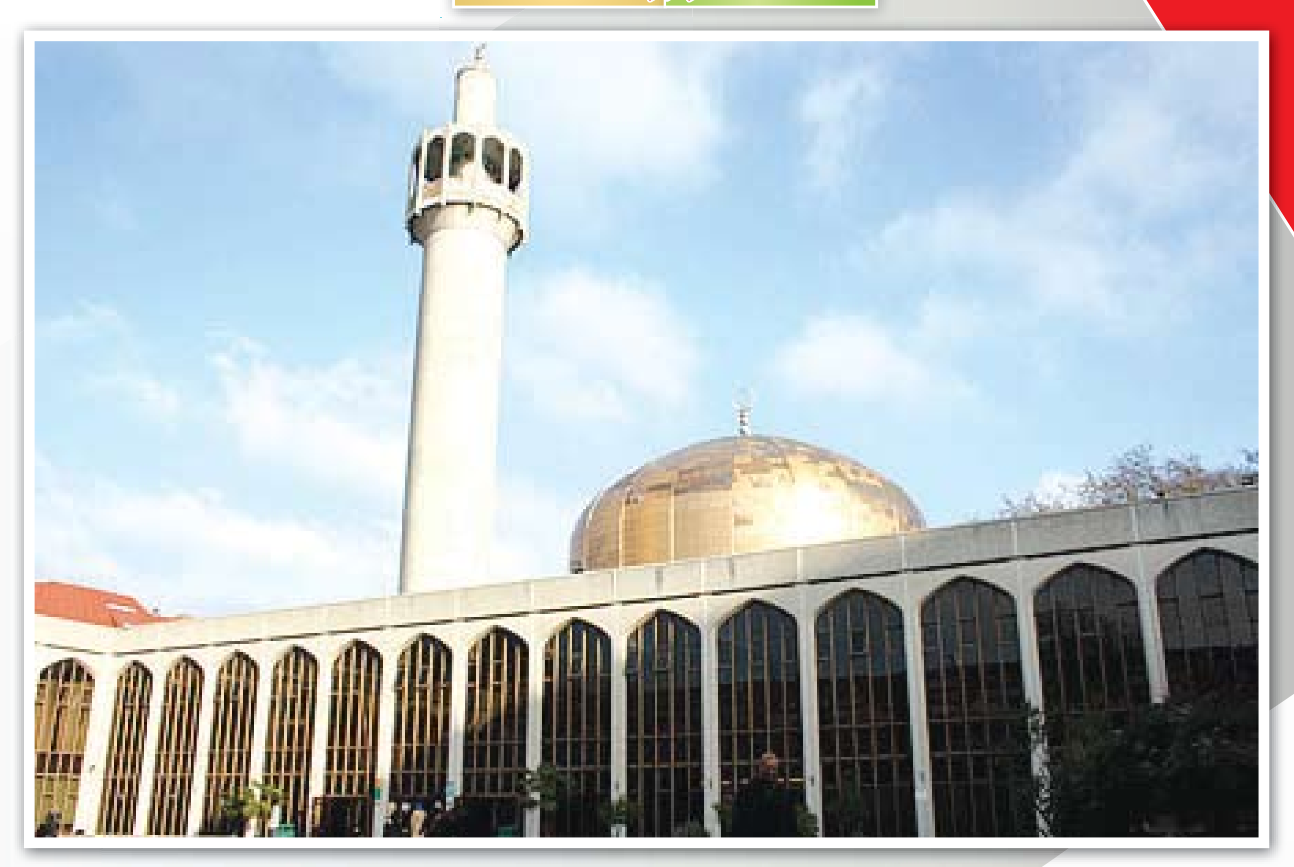
ولا شك أن اكتساب القوة والتحلي بها من علامات الإيجابية، والإسلام يدعو المسلمين أن يكونوا أقوياء؛ لقول الرسول الكريم ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله ما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان».

ومن باب الإيجابية أن يعطف الإنسان على جاره، يقول رسولنا الكريم: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» متفق عليه.

والمسلم مطالب بالمودة ومجالسة أهل الخير، يقول تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الكهف: ٢٨).

وفي الحياة السياسية والعامة يتعين على المسلم أن يكون إيجابياً، فعلى المسلم أن يسدي النصح الى ولاة الأمور، بأن يتخذوا البطانة الصالحة. ومما يؤكد روح الإيجابية بين جماعة الإسلام، اتخاذ مبدأ الشورى والنصح بينهم، يقول تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران : ١٥٩). كما يقول تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى : ٣٨). بل إن الإسلام يعد الدين النصيحة.

فالإسلام يربي المسلمين على الإيجابية والتفاعل والمبادرة، وإسداء النصح وتقديم العون.



أوليات العمل الدعوي في أوروبا

عبداللطيف العثمان

بعد هجرة كثير من المسلمين لبلاد أوروبا والاستيطان بها، تربى الجيل الثاني منهم على أنه شخص أوروبي، وصاحب لغة غير عربية، للأسف ضاع كثير من المسلمين، ولاسيما الجيل الثاني، وسط إهمال الآباء في التربية، وضعف العمل الإسلامي داخل أوروبا، وقلة المؤسسات الإسلامية العربية المتخصصة في العمل الدعوي داخل أوروبا.

ولحماية المسلمين من خطر ضياع هويتهم ودينهم ولغتهم الأصلية، لابد أن نرسم أولويات العمل الدعوي، فلا شك أن هناك جهوداً مشتتة ضعيفة في الدعوة في أوروبا، تعتمد على العمل الفردي غير المستمر وغير المثمر، فغالبا ما يظهر عليه المشكلات والخسائر المادية والمعنوية والعلمية، في بعض الأحيان، ويسبب الاختلاف في العمل؛ مما جعل كثيراً ممن يعمل بالدعوة يبدأ بما بدأ به غيره، وقد يقف عند ما وقف عليه غيره.



أقدم المراكز الإسلامية لا تتجاوز ٤٠ سنة، وغالبها تبدأ أعمارها من ١٠ سنوات، وقد تصل إلى ٢٠ سنة، مع ذلك فقليلاً ما تجد مركزا إسلاميا مثاليا في العمل الدعوي، والعلمي التربوي والإداري والمالي، فضلا عن أن تجد مصلى للنساء في كثير من المراكز الإسلامية في أوروبا، فغالب أعمال المؤسسات منطوية على إدارة المركز، وقليلاً ما تجد حلقة قرآن للأطفال، أو درساً صغيراً بعد العصر، وأكبر ما تقوم به المراكز هو خطبة الجمعة، ورأيت مراكز عدة تغلق بعد الصلوات بنصف ساعة، فكيف لتلك المؤسسات أن تمسك زمام قضايا المسلمين؟ وهي لا تتيح للمسلمين الجلوس داخل المركز أو المسجد حتى لقراءة القرآن.

وكذلك لا نجد مؤسسات دعوية في الخليج متخصصة في الدعوة في أوروبا، ولا توجد إلى الآن معايير إدارية في دعم المؤسسات الخيرية، لذلك تولدت تخبطات وخسائر كبيرة في العمل الدعوي، وتشتت الجهود، وتفرقت الجماعات، وتوقفت أنشطة دعوية كثيرة، وتكرر فتح مراكز إسلامية قريبة من بعض بسبب المشكلات الشخصية في إدارات المراكز، والدعم الخليجي غير المنضبط.

لا بد أن نعلم أن هناك تحركات لإدماج المسلمين في المجتمع الأوروبي، وتغريب هوية المسلم، خصوصا الجيل الثاني، وتأتي هذه التحركات في خلو البيئة الإسلامية التي تجمع شباب المسلمين فيما يمكنه من الدراسة والعمل والحياة في هذه الدول، فهناك لجان متفرعة من الاتحاد الأوروبي تعقد موتمرات في ذلك، وتخرج في توصيات، وتسعى دول أوروبا لتطبيقها، وكذلك مؤسسات أجنبية تسعى لذلك، وكذلك بعض المؤسسات العربية مثل مركز المسبار الذي أسسه تركي الدخيل، ويسعى لطباعة الكتب التي تدعو إلى مسخ الهوية الإسلامية وقد طبع كتاب: (الإسلام الأوروبي)، وجمع فيه مقالات كثيرة تهدف إلى ذوبان المسلم في المجتمع الأوروبي، وأن يتخلى عن هويته، ويكون بذلك إسلاماً جديداً يطلق عليه الإسلام الأوروبي.

لابد من إنشاء مؤسسة أوروبية تضع معايير تقييم المراكز الإسلامية من الجانب الدعوي والتربوي والإداري والمالي

وقبل أن نبدأ بالأولويات، علينا أن نحدد المشكلات، ونشخص الصعوبات التي يواجها المسلم في أوروبا، بعد ذلك نضع الحلول، وثم نبدأ بالأولى فالأولى، وعلى المؤسسات الخيرية أن تسير على هذا النمط، نحن الآن نحتاج لمعرفة فقه المرحلة.

ومن خلال الاطلاع على أحوال المسلمين في أوروبا، فإني أضع هذه الأوليات التي أرجو أن تسعى المؤسسات الخيرية في الخليج، وكذلك المراكز الإسلامية في أوروبا، الاجتماع عليها لتحقيقها لنخرج في تنفيذ أي مشروع دعوي بأفضل النتائج وأحسن الأعمال:

وأضع بين أيديكم الأولويات عموماً ثم أضع إيجاز عنها ببعض الكلام:

توحيد صفوف المسلمين:

يعيش المسلم في أوروبا وسط تفرق كبير للمسلمين؛ فالأحزاب والتكتلات والعنصرية منتشرة انتشاراً كبيراً، فتجد مساجد تسمى مساجد الصوماليين، وتجد مساجد الأتراك، ومساجد تنتمي لأحزاب مثل مساجد الأحباش، ومساجد حزب التحرير، وغيرهم من الفرق والأحزاب.

وتجد مراكز بإدارة جنسيات معينة قد تنحاز كثيرا بقراراتها لقومية وطنها، وتجد أيضا تمايزاً في التعاون بسبب اختلاف الجنسية أو العرق.

وتجد الخلافات الإدارية التي تسبب التفرق بين الدعاة والعاملين في المراكز الإسلامية، وتتسبب أيضا في ضياع جهود كبيرة في الدعوة، ولا أود الدخول بهذا الجانب المحزن الطويل، ولكن يجب أن نسعى لتصفية القلوب.

على المؤسسات الخيرية في الخليج أن تسعى بدعمها للعاملين في أوروبا، إلى تحقيق أهداف جمع كلمة المسلمين، فكثير



من المصلحين أسهم في إنشاء مسجد سبب مضايقة لغيره من المراكز الإسلامية الأخرى، وأضر كذلك بالدعوة، وبعضهم أوقف كثيراً من الأنشطة، أو تسبب في منع إقامتها، وتسبب أيضا في تفريق المصلين في المساجد التي بدأت تكثر في بعض بلاد أوروبا.

على المشايخ والعاملين في المؤسسات الخيرية الجلوس أكثر والاستماع لطلبة العلم في تلك البلاد، وعدم الاكتفاء بالاستماع من جانب واحد، وحل النزاعات، ومحاولة التوفيق بين المراكز والعاملين في الدعوة بالتي هي أحسن.

إيجاد بيئة مناسبة لكل شرائح المجتمع المسلم:

تختلف حاجات المسلمين في أوروبا، فالطفل يحتاج لمدرسة في الصباح، وناد في المساء، والكبار يحتاجون المساجد، والأسرة تحتاج لأمكنة محافظة للترفيه.

فعلى المؤسسات أن تبدأ في صنع هذه البيئة، وأن تكون لنا مدارس إسلامية نموذجية، ولابد أن نسعى في إنشاء مراكز ترفيهية للشباب، ونواد لتحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية، وتعليم العلوم الأخرى، ولابد أن نفتح أسواقاً خاصة لبضائع المسلمين، وأن نكوّن بيئة صالحة تحافظ على الهوية الإسلامية، على المؤسسات أن لا تهمل هذا الجانب المهم، فكثير من المتبرعين والمؤسسات الخيرية تبحث عن شراء الكنائس والمراكز وتضع هذا الجانب بعيداً عن أولوياتها.

تشجيع المسلمين على الحفاظ على هويتهم الدينية والمظهر واللغة:

هذا الجانب جدا مهم، فكثير من الجيل الثاني لا يتكلم العربية، والكثير أيضا لم يزر موطنة الأصلي، وبعضهم لا يعترف أنه من أصل عربي، فنحتاج ترسيخ الدين في قلوب الشباب، وتشجيعهم بالخروج بالمظهر الإسلامي: الثوب، والطاقية، والحجاب، والعباءة، وغير ها من المظاهر، ولا بد أن تسعى المؤسسات في تعليم اللغة العربية بشكل مستمر، للأسف إنك تجد غالب المراكز الإسلامية تجعل الخطبة الثانية تكراراً للخطبة الأولى ولكن بلغة الدولة؛ لأن كثيراً من الشباب والمسلمين لا يفهم العربية، وهم من أصول عربية، وبعض المراكز للأسف ليس لها نصيب من اللغة العربية حتى في خطبة الجمعة.



رسم خريطة لمساجد المسلمين في أوروبا وتقديم أولويات الدعم للأماكن الخالية من المراكز:

سنكون منصفين إذا قدمنا الدعم لمن هم أولى بإنشاء مركز إسلامي في أوروبا، ليس كل من يزورنا ومعه الأوراق الرسمية في شراء مركز فهو فعلا محتاج، ولابد من وجود من يضع تلك الحاجة أو أهل البلد من المراكز القائمة، لابد أن نضع الأولويات في الأماكن المحتاجة لإنشاء مركز، وفي الحقيقة نحن نحاول الآن أن نرسم هذه الخريطة وقد تم تغطية غالب دول أوروبا، ولابد الآن أن تجتمع المؤسسات في وضع تلك الأولويات، ويكون الدعم بحسب الحاجة، فالمنطقة تعطى من الدعم بنسبة عدد الجالية وحاجتها لذلك، ويراعى كذلك عدم الإضرر بالمراكز الإسلامية الأخرى، وكذلك التقيد بشرط مناسبة المكان، وبعض المعايير التي سوف نتكلم عنها بخصوص الجانب الإداري، فهناك بعض المراكز التي تأسست في مكان غير مناسب، وسببت بذلك عائقا من حضور الناس يومياً.

نحتاج ترسيخ الدين في قلوب الشباب وتشجيعهم بالخروج بالمظهر الإسلامي، الثوب، والطاقية، والحجاب، والعباءة

توفير فرص تعليمية لأئمة المساجد، ومن يقوم بأمور الدعوة وكفالتهم:

إمام المسجد والداعية في أوروبا يختلف في مهامه عن إمام المسجد في دولنا؛ فهو الموثق الرسمي للزواج والطلاق والمواريث، وهو الشافع لبعض المسجونين من المسلمين في سجون أوروبا، وهو من يقرر دخول رمضان، ويحدد أيام الأعياد وغيرها من



الأمور العظيمة، لذلك لابد أن توفر له فرصة لتعليم العلوم الشرعية، ومواصلة دراسته في منحة مقاعد دراسية في الجامعات التي تدرس عن بعد مثل جامعة المدينة العالمية أو جامعة المعرفة، أو يجلب للدول العربية ويحضر بعض الدورات الشرعية، فعلى المؤسسات الدعوية أن تهتم بهذا الجانب وتضعه من أولوياتها.

وضع معايير إدارية تكون شرطاً لدعم المراكز الإسلامية:

تختلف أنظمة أوروبا للمؤسسات الخيرية عن الدول العربية، فهناك مؤسسات خيرية تكون عليها ضرائب تصل لـ ٤٠٪، وهناك مؤسسات لا تأخذ منها الدولة ضرائب، وعلينا أن لا نغفل عن خطأ ترجمة بعض المصطلحات المختلفة إلى كلمة وقف، فكلمة الوقف عند النظام الأوروبي يختلف معناها، فليس له معنى محدد، فهي تختلف باختلاف نظام دستور المؤسسة، أو ما يسمى بالنظام الأساسي، وكذلك لابد أن نضع معايير المركز المثالي الذي يستحق الدعم، من تاريخ إنشاءه وعدد وأمنائه وأعضائه، وسلامة الانتخابات فيه، والتعيين الإداري، وكذلك معايير كتابة التقرير الإداري والمالي؛ لكي تكون مؤسسة مثالية لا يخشى من تسليمها التبرعات، وقد وضعنا تلك المعايير، ونحتاج مؤتمراً للمؤسسات الإسلامية لدراسة تلك المعايير والاتفاق عليها.

• إنشاء مؤسسة أوروبية لتقييم المراكز الإسلامية الأوروبية من الجانب الدعوي والتربوي والإداري والمالي:

لكي يكون كلامنا على المراكز سليما،، ونستطيع معرفة انحراف أي مؤسسة، ونستطيع كذلك معرفة حجم المؤسسة الحقيقي وقوة إدراتها؛ لابد أن نضع تقييما علميا شاملا لكل الطموحات المتطلبة من المراكز الإسلامية، ومن هنا نستطيع أن نصل، وكذلك أن نحدد ما تحتاجه المراكز

لابد أن تعطى الفرصة للشباب؛ فإدارة المراكز باتت كأنها ملكا لبعض المؤسسين؛ لايسمح لغيره بإدارة المركز

من دعم سواء كان ماديا أم إداريا أم علميا.

وهذا لا يتحقق إلا بمؤتمر عربي يدرس المعايير ويقدمها، ثم توصى بالنتيجه النهائية لذلك، ثم نسعى لإنشاء تلك المؤسسة، وتكون مؤسسة معترفا بها عند كل المؤسسات الخيرية في الخليج أو الوطن العربي، ولها ممثلون متخصصون في ذلك.

• إنشاء مؤسسة متخصصة تعنى بوضع معايير منتج الحلال سواء كانت مواد غذائية، أم أدوية، أم مواد استهلاكية:

وأختصر هذا الجانب من الاستفادة من الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، فقد وضعت تلك المعايير والضوابط، ونحن نحتاج التأسيس والانطلاق في هذا الجانب المهم في حياة المسلم في أوروبا.

إعطاء فرصة للشباب لقيادة المراكز الإسلامية:

وأخيرا لابد أن تعطى الفرصة للشباب؛ فإدارة المراكز باتت كأنها ملك لبعض المؤسسين؛ إذ لايسمح لغيرهم بإدارة المركز، فتجد المؤسسة عمرها ٢٠ سنة والإدارة نفسها لا تتغير، فلابد أن نشترط بدعمنا وجود على الأقل صف ثانٍ لإدراة المركز، وهذا كما هو معروفٌ لديكم تجديد للدماء، وفتح مجال جديد للعمل، والسعي في تحقيق كثير من رغبات الشباب التي قد تتوقف أو تتعطل أو تتاخر؛ بسبب إدارات بعض المراكز الإسلامية.

وختاما:

هذه خطوة لتحديد الأولويات العمل الدعوي في أوروبا، كتبتها لفتح آفاق قد يغفل عنها العاملون في المجال الدعوي، وكذلك هي دعوة للاجتماع والجلوس وتحديد الأولويات، فالعمل الفردي في هذا الوقت لا يثمر، ولابد أن تجتمع الجهود والمؤسسات، ونسعى كلنا لتحقيق حفظ دين المسلمين في أوروبا وأخلاقهم ولغتهم.

لغتنا الفتية.. هل أصابها الوهن؟

بقلم: سعد بن محمد داود

لاشك أن اللغة كائن حي يجري عليها ما يجري على الأحياء، تولد ضعيفة، ثم إذا ما تعهدها ذووها بالرعاية والإصلاح عاشت بين ظهرانيهم شابة فتية مفعمة بالحيوية، ثم يأتي من بعد القوة ضعف وشيبة، هذا ناموس المخلوقات، أما لغتنا فتخرق ذلك الناموس؛ فهي معصومة من الضعف والشيبة.

إن الفضل، كله في استمرار شباب لغتنا، هم علماؤنا من الرعيل الأول، أولئك الذين امتلأت قلوبهم حباً لله ورسولهﷺ، وغيرة على لغتهم من أن يتسرب إليها اللحن، فوضعوا علم النحو، وهو من أسمى العلوم قدراً، وأنفعها أثراً، به يثقف اللسان، ويسلس عنان البيان، فقيمة المرء فيما تحت لسانه، لا طيلسانه، وقد صدق إسحق بن خلف البهراني في قوله:

النحو يبسط من لسان الألكن

والمرء تكرمه إذا لم يلحن

وإذا طلبت من العلوم أجلها

فأجلها منها مقيم الألسن

فبالنحو يسلم الكتاب والسنة من عاديات اللحن والتحريف، وهما موائل الدين، وذخيرة المسلمين، فكانت العناية بهما عملاً مسوّغاً، وسعياً في سبيل الدين مشكوراً.

ثم بعد أن فتح المسلمون قلوب العباد قبل أن يفتحوا البلاد، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وبحكم الفتح كثر الموالي، وتقاطر الوافدون من الأقطار المفتوحة على مكة المكرمة، التي يؤمها كل من قال: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وإلى المدينة المنورة، حاضرة المسلمين، ثم ازداد النزوح في عهد الأمويين والعباسيين، وطال لبث هؤلاء بين ظهراني العرب، فتولد عن هذا تسرب اللحن إلى اللغة العربية، ووهنت الملاحظة الدقيقة، وهي اختلاف المعاني لاختلاف شكل الكلمة.

وهاك مثالاً يوضح إلى أي مدى وقع اللحن، واحتاج الناس إلى قواعد النحو:

يُروى أنه قدم المدينة في خلافة عمر الفاروق - رضي الله عنه - أعرابي، فقال: من يقرئني شيئاً مما أنزل الله تعالى على محمدﷺ، فأقرأه رجل سورة براءة (التوبة) ﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله...﴾ بجر (رسوله) فقال الأعرابي: أوقد برئ الله تعالى من رسوله؟ إن يكن الله تعالى قد برئ من رسوله، فأنا أبرأ منه، فبلغ ذلك عمر، فدعا الأعرابي، وقال: يا أعرابي، أتبرأ من رسول اللهﷺ؟ فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين، قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن الكريم، فسألت: من يقرئني؟ فأقرأني هذا سورة براءة، وقص عليه القصة، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي، فقال: وكيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: إن الله بريء من المشركين ورسوله (بالرفع)، فقال الأعرابي: لأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منهم، فأمر عمر - رضي الله عنه - ألا يقرئ القرآن إلا عالم بالعربية.

من تلك القصة ندرك على أي مدى تسرب إلى اللغة الفساد، لكن الغيورين من أبناء العروبة (مادة الإسلام) سارعوا بسد تلك الثلمة، بوضع علم يصون اللسان عن اللحن في الكلام، فما أحوجنا اليوم إلى الخلفاء الراشدين! وأمراء الأمويين، والعباسيين!

أهذه اللغة العظيمة التي وسعت كتاب الله المعجز، وعز على الأقدمين والمحدثين حصر مفرداتها وتراكيبها، وما تحمله من أسرار وكنوز تعجز، عن الإيفاء بأسماء آلات ومخترعات من لغات أقل قدراً وأضعف جنداً!

هذا ما دعا العربية أن تنعى حظها على لسان أحد أبنائها (حافظ):

وسعت كتاب الله لفظا وغاية

وما ضقت عن آي به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة

وتنسيق أسماء ومخترعات

أتلك اللغة التي فتن بجمالها القاصي والداني



تهجر؟ أيذهل عنها أبناؤها رغم حسنها وجمالها؟ ولأنها لغة الحس المرهف، والذوق الرفيع، آلمها ذهول أبنائها، فرددت قول ولدها:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على النفس من وقع الحسام المهند

لعمري إنها لجميلة معنى ومبنى، خُلقا وخَلقا، مر بها الغربيون، ففتنوا بجمالها، تقربوا منها، توسلوا إليها، أغروها بالتقدير والتكريم، ولرقتها وعذوبتها ونقاء سريرتها، استجابت لتوسلاتهم، ألبسوها ثيابهم، منحوها جنسياتهم، تباهوا بها في المحافل الدولية، والمنتديات العالمية، حنت إليهم وحنوا لها، تحاوروا معها؛ إذ هم في عقلها، في قلبها، ورددت قول ولدها:

بلادي وإن جارت علي عزيزة

وأهلي وإن ضنوا علي كرام

والآن.. ألا يجدر بنا أن نتعلم من أخطائنا؟ أن نعود إلى طريق أوائلنا؟ أن نولي اللغة جل اهتمامنا؟

إن العربية نهر عذب سائغ شرابه، فهي كانت ولا زالت مصدر عزنا وفخرنا، وعلينا أن نتعهدها كما تعهدها أجدادنا؛ لتحيا عزيزة بين أحضاننا، ولتكون سندا لنا في شيخوختنا، ومن ثم يتعهدها من يأتي بعدنا، فتحيا شابة فتية - كما ولدت - وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

دمتم أبناء العروبة جندا لها.

أوضاع تحت المجهر!

عبدالفتاح.. الله يفتح عليك!

وليد إبراهيم الأحمد (❖)

سعادة بالغة اجتاحت البلاد، ما عدا أهل الـ(تقحيص)، والمخالفات القانونية والمرورية، بعد أن نفضت وزارة الداخلية الغبار عن مكاتبها، ومن ثم عن تكدس رجالها وموظفيها بلا عمل، وصحصحت؛ لتصحح شيئا يسيرا من أوضاع البلاد المتردية والمقلوبة، وحالة الإحباط السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من خلال إحكام قبضتها على ما يحدث في شوارع البلاد، من سرعة جنونية، وتجاوز للإشارات الضوئية، و(تقحيص) صباح ومساء، واهتراء المركبات، وعدم تجديد تأمينها، وتجاهل فحصها لسنوات، بسبب تواضع غرامة الخمسة الدنانير!

وما يسعد أكثر وجود كاميرات خفية للمراقبة، ترصد حتى المعارك الجانبية بين السائقين، بعد أن أصبحت طرقاتنا ملكا لكل سائق يسير فيها على مزاجه، ويلقي خلفه ما لا يروق له من أوساخ!

عندما شن رجال الداخلية حملتهم، على منطقة بنيد القار في العام الماضي، على المخالفين لقانون الإقامة، والمتسترين عليهم، ثارت ثائرة بعضهم، بعد أن امتلأت الباصات بالمطلوبين على ذمة قضايا، ولا يحملون إقامات، من جنسيات: باكستانية، ومصرية، وهندية، وإيرانية؛ بل إن بعضهم نظم مظاهرات رفع من خلالها اليافطات؛ لإظهار الظلم الواقع على الوافدين المتجاوزين، وكنا قد طالبنا وقتها بمواصلة تلك الجهود؛ للقبض على تجار الإقامات أيضا!

وعندما تابعت الحملة خط سيرها في صناعيتي الشويخ والفحيحيل، غضب التجار وأصحاب الكراجات؛ لهروب عمالتهم، وظهور نغمة الكيل بمكيالين؛ لإيقاف تلك الحملة!

وعندما انتقلت الحملة لتقبض على (مصبنة) الشوارع، من أصحاب الـ(جياتي)، والـ(فراري)، والوانيتات المتهالكة، التي كانت لا تتمزق إطاراتها على الطرقات إلا على حساب إزعاج الآخرين، تدخلت الواسطات من كل حدب وصوب، واتجهت للمخافر، والنظارات، للضغط على وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون المرور اللواء عبدالفتاح العلي، فصمد في وجههم وتبعثرت أوراقهم، التي كانوا قد اعتادوا عليها في ظل أوضاع فاسدة!

على الطاير

تحية تقدير لرجال الداخلية، فقد أعادوا شيئا من البسمة لشوارع الكويت، وأمنها الداخلي المهلهل، في وقت فقد المواطن الثقة في خطط بلاده، وفاعلية حكومته، ومجلسه المسمى بمجلس الصوت الواحد، الذي نسأل الله أن يسمعنا سبحانه بالخبر المفرح في اليوم المشهود لحكم المحكمة الدستورية!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع.. بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(❖) كاتب كويتي

من سمات الجيل الصالح

وليد دويدار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، أي: ليس المؤمنون إلا إخوة، وفي ترجمة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «ولَمَّا هَاجَرَ إِلَى المَدِيْنَةِ كَانَ فَقِيْراً لاَ شَيْءَ لَهُ، فَآخَى رَسُوْلُ الله -ﷺ- بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بنِ الرَّبِيْعِ، أَحَدِ النُّقَبَاءِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُشَاطِرَهُ نِعْمَتَهُ، وَأَنْ يُطَلِّقَ لَهُ أَحْسَنَ زَوْجَتَيْهِ. فَقَالَ لَهُ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَلَكِنْ دُلَّنِي عَلَى السُّوْقِ، فَذَهَبَ، فَبَاعَ وَاشْتَرَى، وَرَبِحَ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ أَنْ صَارَ مَعَهُ دَرَاهِمُ، فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى زِنَةِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ -ﷺ- وَقَدْ رَأَى عَلَيْهِ أَثَراً مِنْ صُفْرَةٍ: (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ)». اهـ من سير أعلام النبلاء للذهبي.

فهذه أخلاقهم دالة على هذا المعنى، وتكوين جيلهم الصالح في ظل هذه الآية الكريمة هو أحد أهم أهدافهم، لذلك تزينوا بزينة الإيمان، وتحلّوا بصفات عباد الرحمن، ومن أبرز سمات جيلهم الصالح:

أن الذي يجمع بينهم ويؤلف بين قلوبهم هو حبهم في الله ولله: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي» رواه مسلم. فكما أظلهم حبهم لبعضهم في الدنيا، يُظلهم الله في ظله بهذا الحب يوم تكون الشمس مقدار ميل، ويلجم العرق الناس إلجاماً.

وعن عبد الله بن مسعود قال: إن من الإيمان أن يحب الرجلُ الرجلَ ليس بينهما نسب قريب، ولا مال أعطاه إياه، ولا محبة إلا لله عز وجل.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي لصديق له: «أنت في أوسع العذر من التأخر عني لثقتي بك، وفي أضيقه من شوقي إليك».

وكما قال بعض السلف: علامة الحب لله المراقبة للمحبوب، والتحري لمرضاته.

يحرصون على تكوين جيلهم الصالح وهم كثر بإخوانهم: قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)، قال عبيد الله بن الحسن لرجل: يا فلان استكثر من الصديق، فإن أيسر ما تصيب أن يبلغه موتك فيدعو لك. وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: إذا رزقكم الله عز وجل مودة امرئ مسلم فتشبثوا بها.

> قال بعض السلف: علامة الحب لله المراقبة للمحبوب والتحري لمرضاته. يحرصون على تكوين جيلهم الصالح وهم كثر بإخوانهم

ينتقون أطايب الناس وأحاسنهم كما ينتقون أطايب الثمر: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ» رواه أبو داود والترمذي وحسنه الألباني.

وقال رجل لداود الطائي: أوصني. قال: اصحب أهل التقوى؛ فإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مؤونة، وأكثرهم لك معونة.

يحرصون على زيارة بعضهم في الله: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ، قَالَ اللَّهُ لَهُ» طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مَنْزِلًا فِي الجنة». الترمذي وابن ماجه، وحسنه الألباني. كَانَ الرَّبِيْعُ بنُ خُثَيْمٍ إِذَا دَخَلَ عَلَى ابْنِ مَسْعُوْدٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِذْنٌ لأَحَدٍ حَتَّى يَفْرُغَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِه. فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُوْدٍ: يَا أَبَا يَزِيْدَ، لَوْ رَآكَ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- لأَحَبَّكَ، وَمَا رَأَيْتُكَ إِلاَّ ذَكَرْتُ المُخْبِتِيْنَ.

صحبتهم تُنسي الهموم وتزيل الأحزان: عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَذْكُرُ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَيَقُولُ: «يَا طُولَهَا مِنْ



لَيْلَة فَإِذَا صَلَّى الْمَكْتُوبَةَ غدَا إِلَيْه فَإِذَا الْتَقيَا عَانَقَهُ»، وخَرَجَ عَبْدُ اللَّه بْنُ مَسْعُود عَلَى أَصْحَابه فَقَالَ: أَنْتُمْ جَلَاءُ حُزْني. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨)، وقال تَعَالَى: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

أفشوا السلام بينهم، فانتشر حبهم، وتصافحوا فتساقطت ذنوبهم: فعن أَبي هريرةرَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رسول اللهﷺ: «لاَ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤمنُوا، وَلاَ تُؤْمنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ» رواه مسلم. وعن حذيفة بن اليمان عن النبيﷺ قال: «إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه، وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر «رواه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني.

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: «إني لأخرج ومالي حاجة إلا أن أُسلم على الناس، ويُسلموا عليَّ».

تجمعهم أخوة الإيمان ولا يفرق بينهم بُعد الأوطان: قال الأوزاعي رحمه الله: كتب إلـيَّ قتادة من البصرة: إن كانت الـدار فرقت بيننا وبينك؛ فـإن ألفة الإسـلام بين أهلها جامعة. وقد حفلت كتب العلماء بالمراسلات بينهم وبين إخوانهم، في دلالة قاطعة على أن بعد الأوطان والأماكن لا يفرق إخوة الإيمان، مهما طال عليها الزمان، فالحمد لله على نعمة الإسلام.

لا ترى في أعينهم إلا الفرحة بإخوانهم، والبسمة عند لقائهم: عَنْ جَرِير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي. متفق عليه. وقال حماد: «ما رأيت رجلاً قط أشد تبسُّماً في وجوه الرجال من أيوب». وعن أَبي ذَرٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ لي رسول الله -ﷺ-: «لاَ تَحْقرَنَّ منَ المَعْرُوف شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أخَاكَ بوَجْهٍ طَلْقٍ» رواه مسلم.

يحبون لإخوانهم ما يحبون لأنفسهم: قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾ (الحشر: ٩). عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يُؤْمنُ أَحَدُكُم، حَتَّى يُحبَّ لأَخيه مَا يُحبُّ لنَفْسه»، وعن أنس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، عن النَّبيّﷺ، قَالَ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ بهنَّ حَلاوَةَ الإيمان: أنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إلَيْه ممَّا سوَاهُمَا، وَأنْ يُحبّ المَرْءَ لاَ يُحبُّهُ إلاَّ لله، وَأَنْ يَكْرَه أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بَعْدَ أنْ أنْقَذَهُ الله منْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ» مُتَّفَقٌ عَلَيه.

لا يبخلون على إخوانهم بشيء: انظر كيف فعل الصحابة مع الصحابي الجليل سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حينما كاتب سيده، كيف جمعوا له من أموالهم حتى أعانه الله تعالى على عتق نفسه، وعَن ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «رَأَيْتُنَا وَمَا أَحَدٌ بأَحَقَّ بدينَاره وَدرْهَمه منْ أَخيه المُسْلم».

هذا وهم يتصفون بأكثر من هذا، وفي هذا كفاية لك أخي القارئ؛ لتتعرف على «الجيل الصالح» فتماشيه، وتجعله لك عوناً على طاعة الله، وابتغاء مرضاته، وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى، وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

انظر كيف فعل الصحابة مع الصحابي الجليل سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حينما كاتب إمرأة، كيف جمعوا له من أموالهم حتى أعانه الله تعالى على عتق نفسه



عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

صفاء مصادر التلقي ونقاؤها في المدينة



تميزت المدينة عن غيرها- ليس فقط لأنها العاصمة الأولى للمسلمين، أو لأن لها خصائص كثيرة، وفضائل عديدة، وفيها المسجد النبوي الشريف، بل لأمر آخر مهم جدا - في الحفاظ على الهوية الإسلامية للمسلمين؛ حتى لا تتأثر بغيرها من الحضارات السابقة المسرفة في الاهتمام بالماديات، مع إهمال الجوانب الإيمانية والأخلاقية، أو تقليد الديانات السابقة التي أصابها التغيير والتحريف والتبديل؛ وذلك لأن الله تعالى لم يتكفل بحفظ الكتب السابقة، بل تكفل بحفظ القرآن الكريم إلى يوم الدين، من كل نقص، أو تحريف، أو تغيير.

وقد سخر الله تعالى العلماء، جيلاً بعد جيل؛ للقيام بهذه المهمة، فحفظوا كتاب الله تعالى في عهد الرسول ﷺ، وفي عهد الخلفاء الراشدين، وكذلك الأجيال التي بعدهم، فقدموا له خدمات جليلة لشرحه، وتفسيره، وحفظه، بالوسائل الحديثة، واشتمل الحفظ على حفظ سنة النبي ﷺ؛ لأنها تفسر القرآن الكريم وتشرحه عملياً، وتبين أحكامه، وتفصل مجمله، وتوضح معانيه، ووضع العلماء القواعد العلمية النقدية، والعلوم التي تنقي وتفحص السنة النبوية، وتميز الصحيح منها عن الضعيف والموضوع. و تميزت هذه الأمة بالمحافظة على الأسانيد، و شهد به الباحثون من غير المسلمين، وأثبتوه بالتواريخ والأدلة، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

ولكي تتحقق المحافظة التامة على كتاب الله تعالى من أن يختلط بغيره حتى ولو كان كلام النبي ﷺ، فقد منع الرسول ﷺ في البداية كتابة السنة، ولما حصل التمييز التام، صرح بكتابتها.

ولكي تتميز شخصية المسلمين، ولا تتنوع مصادر تلقيهم، ولكي يتم حفظ هويتهم، ويستقل انتماؤهم، لم يسمح رسول الله ﷺ للمسلمين أن يتلقوا تعاليم أو عقائد أو قيماً ومبادئ من كتب سابقة، أكد القرآن الكريم على تحريفها، وغضب رسول الله ﷺ على من يتلقى أصول الدين من عقائد السابقين، ووضع لهم منهجا مستقيما؛ حتى تصفو مصادر التلقي، ويتم الحفاظ على شخصية المسلمين، ويشعرون بقوة الانتماء لمنهجهم، وحتى لا تذوب هويتهم، أو يشعروا بضعف مكانتهم، أو بعدم علو منزلتهم، وقد ترسخ هذا المنهج القويم، وازداد وضوحا واستقرارا، بعد إقامة دولة للمسلمين في المدينة النبوية، والتي صارت مقصدا مهما لكل من يريد أن يتعلم أصول الدين الحنيف، ويتعرف على مصادر التلقي الصافية النقية.

مؤمنة عبد الرحمن



إشراف:
وائل رمضان



حقيقة النجاح

بنيتي الحبيبة.. ليس النجاح في تحصيل الشهادات، ونيل المعارف، واكتساب العلوم الحديثة، هو النجاح الحقيقي في الحياة دائمًا، كما قد يتبادر إلى ذهنك، وأذهان الكثيرين، إنما النجاح هو أن نقدم إلى أهلنا ومجتمعنا وأمتنا ما يحتاجون من بناء صروح العزة، والرفعة، والشموخ، والحضارة بين الأمم، وهذا لا يكون - بنيتي الغالية - بالعلم والمعرفة وحده، إنما يكون بصدق الإيمان، وأصالة الأخلاق، وحسن التعامل، وتقوى الله في جميع أعمالنا وأقوالنا.

ولا أرى - بنيتي - من مفسد للعقول والقلوب مثلما رأيت الكبر والغرور، فاحرصي على التواضع والبساطة، وخفض الجناح في تعاملك مع أخواتك، فهذا يجعلك قريبة إلى النفوس، وكبيرة في العيون، ويهبك تأثيرًا في محيطك أينما توجهت، ولست أعني أن نترك الجد في العلم والعمل، ولكن أعني أنّ ما يحرك المؤمن هو المحافظة على عقيدته ودينه وخلقه، والشعور بهموم أمته التي هي همّه الخاص الذي يمتزج بهمّ الجماعة، وبذلك ننال رضا الله، وسعادة الدنيا والآخرة! وربما تسألين - بنيتي الحبيبة - كيف نصل إلى هذا المستوى الإيماني الأخلاقي في ظل دنيا سادرة بغيها وتجهمها؟! وأجيبك: تصلين إلى هذا المستوى بسهولة إذا أصلحت علاقتك مع الله وحده، وللأسف - أيتها الغالية- فإن الكثيرين منّا يرون أن جلّ ما يصلح أحوالهم يكون من خلال دنياهم الضيقة، فلم يصلحوا لا دنياهم، ولا آخرتهم! فهل نعود إلى إصلاح أحوالنا مع الله؟ فنعظمه تعالى؛ كي نحس بقيمة الحياة، متجاوزين شهواتنا المادية، والمعنوية التي جمعت في (الهوى) الذي جُعل عند بعض الناس إلهًا يعبد من دون الله: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ (الفرقان:٤٣)، سائلين المولى عز وجل ألا نكون ممن قال فيهم: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ (طه: ١٢٥).

محمد شلال الحناحنة

الجرح لا يحتمل المزيد

يا من أنعم الله عليه بنعمة الوظيفة في مجلس به عاطل عن العمل، أو موظف براتب منخفض، لا تتحدث عن مشاريعك الاستثمارية، والعقارية، ورحلاتك الصيفية؛ ولكن إذا كان ولابد فقل: الأرزاق بيد الله، وبركة المال في الكيف، لا في الكم، وكم من صاحب أموال لا يجد السعادة ولا يذوق طعمها، فالجرح يزيد.. ولا يحتمل المزيد.

يا من أنعم الله عليه بنعمة الأطفال، في مجلس به رجل حرمه الله نعمة رزقه بالإنجاب، لا تتحدث عن أطفالك وجمالهم وبراءتهم وسعادتك بتربيتهم، ولكن.. إذا كان ولابد فقل:
الأطفال والأبناء مسؤولية كبيرة وخطيرة، وبقدومهم قد تقل الرومانسية والخصوصية بين الزوجين، فالجرح يزيد.. ولا يحتمل المزيد.

يا من أنعم الله عليه بنعمة الشهادات العلمية، في مجلس به شخص لم تسعفه الظروف لمواصلة تعليمه، لاتتحدث عن مؤهلاتك العلمية، وثقافتك الواسعة، ودرجاتك العلمية، ولكن إذا كان ولابد فقل: العلم ليس بالشهادات، والدرجات والجامعات، وكم من عالم جليل وقدير تفوق وهو لا يقرأ ولا يكتب، فالجرح يزيد، ولا يحتمل المزيد.

يا من أنعم الله عليهم بنعمة الوالدين، في مجلس به أُناس فقدوا أحد والديهم أو كليهما، لا تتحدثوا عن حنان، أمهاتك، أو آبآئكم وعطايهم وهباتهم لكم، ولكن إذا كان ولابد فقولوا: فقدان الوالدين قد يزيد من سرعة النضج، وقوة الشخصية، وقد يكسب الشخص خبرات وقدرات عالية، في تحمل المسؤوليات والمهام، فالجرح يزيد.. ولا يحتمل المزيد

أم الفداء السلفية

ما الذي يحدث في تركيا؟

د. بسام الشطي

المظاهرات، والمواجهات، والاعتصامات، والفوضى بين مجموعة شعبية، ظاهرها أنها لا تريد البناء على ساحة التقسيم، لأنها متنفس لهم، وتمثل أتاتورك، وقد سماها أتاتورك مدينة العشاق لنشر الفساد، وهي أغلى قطعة موجودة في تركيا؛ لأنها تجمع الأسواق القديمة، والفنادق العريقة، وملتقى لجميع الأقليات المقيمة في تركيا، ومحلا لتجمع الفئات المعارضة، وقيل إنها كانت مركزا لأكبر مسجد هدمه أتاتورك.

والحقيقة أن الذي يقود الاحتجاجات والفوضى هم أحزاب علمانية، ويسارية، وعلوية، وذلك لأنهم يلمسون أن الهوية التركية ستتغير من علمانية إلى تيار محافظ، وهذا ما أزعجهم.

ولو تأملنا كثيرا لوجدنا أن حزب العدالة والتنمية الذي نجح في الانتخابات التي أجريت هناك عام ٢٠٠٢، ولدورتين متتاليتين، بأغلبية ساحقة استطاع أن يسدد ديون تركيا، وأن يرفع إنتاجها، من الصناعات والزراعة، ورفع سقف التصدير، واستطاع أن يجلب السواح إليها، وعاشت في أمن وأمان، ولا سيما بعد أن وقع مع الحزب الكردي بنزع السلاح، واستطاع توفير فرص عمل كثيرة، وإعادة هيبة تركيا، حتى إن الحكومة الصهيونية اعتذرت ورضخت إليه، واستطاع أن يقف مع قضية الشعب السوري ضد الطاغية بشار وجنوده، وحزب اللات وإيران وغيرها من الدول، التي أثرت وما زالت تؤثر على المشهد السوري وتعقيده وإبادته والتمثيل بهم، ودك سوريا بأشد الأسلحة فتكا.

الطيب أردوغان قام بإجراءات دقيقة، لم يجرؤ أحد على القيام بها، من منع بيع الخمور في ساعات المساء، في تدرج واضح، ووقف بعض المظاهر الأخلاقية المستفزة، والسيئة، والفاسدة، وهذا لا يرضي أصحاب السوء ودعاته.

ونجد أن مجموعة كبيرة من أتباع المجرم الأسد من العلويين، يقودون أحزابا وقيادات في الجهاز العسكري يحاولون بالاتفاق مع الأحزاب العلمانية، عرقلة الدور التركي الداعم للشعب السوري، في قضيته العادلة، مع مجرم العصر وسفاحه وأتباعه الأشرار.

والمجمع المزمع بناؤه مخطط له في لوحة كبيرة، قبل ثلاثة أشهر، وبه مجمع ضخم، ومسجد، وحديقة، ومواقف سيارات، ومطاعم، وغيرها ليكون مركزًا اقتصاديا ضخما.

لقد كشفت أجهزة الأمن التركية، أن الانفجارين الأخيرين في الريحانية، كشفا تورط مجموعات تركية طائفية معارضة، متصلة بنظام الأسد، وموجة العنف الأخيرة تصب في الاتجاه الحاقد نفسه، على استقرار تركيا، وهذه الفئات تعتقد أن بانتهاء المجرم بشار، لن يكون لها دور، ولذلك قام الأسد بمساعدتهم وتحريضهم؛ للقيام بسلسلة أعمال تخريبية، من أجل أن تنشغل تركيا عنه، وهناك أجندات خارجية، لا تريد لتركيا الرجوع إلى هويتها المحافظة؛ لأن هذا حتما سيؤثر على أوروبا بشكل أو بآخر، وتم ضبط ١٥ عنصرًا إيرانيا، يعطي الأموال للمتظاهرين ويحرضهم.

الطيب أردوغان بدأ بتغيير الأسماء إلى أسماء الخلفاء العثمانيين، فأطلق اسم السلطان (سليم الأول) على الجسر الثالث المزمع تأسيسه في اسطنبول، وهو السلطان الذي هزم الإيرانيين، وفتح تبريز في إيران، ولذلك إيران متورطة في الأحداث الأخيرة.

والذي أثار المتظاهرين أن الجماهير المؤيدة للحكومة واسعة النطاق، ولها حضور قوي في جميع الوزارات، والهيئات العسكرية وغيرها، ولذلك يريدون تشويه صورة الحكومة؛ حتى تنهزم ويُطوى سجلها، وتتوقف عن التطور والتنمية، والوصول إلى أعلى سلم.

أصعب ملف مطروح هو الملف الطائفي؛ لأن الذي يقوده هم اتباع المجرم بشار، وأثاروه بشكل كبير، ويتبع المجرم بشار في طائفته، قرابة المليون فرد، ولا يستبعد أن يبرم هؤلاء صفقات مع العلمانية، التي انتهت أو قاربت على الانتهاء، ولذلك عاشوا في صراع قرابة العشر سنين ضد التغيير في الجيش، والقضاء ورجال الأعمال والوزارات، ولم يكن لديهم إلا العنف وإشاعة الفوضى، ويراهنون على الإعلام في الدعم والإثارة.

أردوغان استطاع أن يقلل من خطر قوى المعارضة، التي لم يكن لها أثر على الواقع التركي، بل جعجعة من غير بصمة واضحة للنجاحات الاقتصادية التي تشهدها تركيا، ولذلك فالاستمرار معناه تقليل السواح والتصدير، ومزيد من الخسائر على الاقتصاد، والتخريب المتعمد.. نسأل الله السلامة للجميع.


جمعية
صندوق إعانة المرضى
من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته





إزرع ثمرة أموالك مع الإمتياز ... واحصد أرباحك بإمتياز

إننا في شركة الإمتياز للاستثمار نـدرك أهمية الإستثمار الناجح ونعمل على تنمية أموال المستثمرين في تربة خصبة ذات آفاق إستثمارية متنوعة وفق الشريعة الإسلامية السمحاء.. فبادر اليوم إلى مضاعفة أموالك واستفد من فرصنا الاستثمارية الرائعة.



182 22 82
www.alimtiaz.com